



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



البنية المكانية في رواية " أنت لي " ل: منى المرشود

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الأستاذ المشرف:

- أ/ محمد زاوي

من إعداد الطالبتين:

- فتيحة داودي

- وردة عبد الوهاب

نوقشت أمام اللجنة المكونة من السادة :

- الزاوي محمد مشرفا و مقرا

- مصطفى عقيلة رئيسا

- عبد المالك سمير مناقشا

السنة الجامعية

1441-1442هـ / 2019-2020 م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين على احسانه وتوفيقه و الصلاة والسلام على رسوله المصطفى الأمين
الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه على توفيقه لنا على اتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر الى
الوالدين اللذين رافقانا وكانا لنا السند في مسيرتنا الدراسية و الى الأستاذ محمد زاوي على كل
ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا كما نتقدم بجزيل
الشكر الى أعضاء لجنة المناقشة.

فهرس

الرموز

فهرس الرموز:

المعنى	الرمز
طبعة	ط
صفحة	ص
دون سنة طبع	د س ط
دون بلد	د ب
دون طبعة	د ط
دون دار نشر	د د ن
مصدر أو مرجع نفسه	م ن
مصدر أو مرجع سابق	م س
عدد	ع
مجلد	مج
ترجمة	تر
جزء	ج

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، والذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد رسول رب العالمين، وخيرة خلقه، خاتم النبيين، وأشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين أما بعد:

تعد الرواية من أهم أنواع الفنون الأدبية السردية التي لاقت اهتماماً وحضوراً كبيراً، ملفتاً للانتباه خاصة في السنوات الأخيرة فقد نعتبرها الآن هي ديوان الحياة المعاصرة، باعتبارها تُعبر عن مشكلات الواقع الانساني المعاش وعصره، وقد تناولها العديد من النقاد والدارسين في الدراسة والتحليل والنقد.

وفي الرواية قد نقابل شخصية واحدة أو عدة شخصيات، وكل واحد له وجهة نظر عن الحياة، كما نجد أن التيارات الاجتماعية والسياسية لها تأثير على شخصية الرواية وبذلك نلاحظ أن الرواية قد شهدت حضوراً فعالاً في الأوساط العربية الحديثة والمعاصرة، وتبرز أهميتها في العديد من الدراسات والأبحاث النقدية التي تناولها بعض الباحثين، ولكن رغم كل هذا الاهتمام إلا أنها تبقى في حاجة إلى المزيد من الاهتمام لكشف الجبايا التي لا تزال بداخلها.

فهي تُعتبر بنية متكاملة تتكون من عدة عناصر تشكل وحدة متناسقة من الشخصيات والسرد والوصف والحوار والزمان والمكان.

ولهذا الأخير (المكان) دور كبير في البناء الروائي لأنه عنصراً سردياً لا يمكن الاستغناء عنه فيها، فهو يجمع من خلاله كل أبعاد الرواية حيث تجري فيه الأحداث، وتتحرك داخله الشخصيات وهو يبين حياة البشر، فهو يتجاوز البعد الجغرافي المحدود إلى أبعاد نفسيه مختلفة، وهو المحور الرئيسي في نجاح العمل الروائي.

نظرًا لأهمية المكان والمنزلة التي يحتلها في الرواية، ارتأينا أن يكون محور دراستنا، والتي كانت معنونة كالتالي: البنية المكانية في رواية "أنت لي" لمنى المرشود لأن الرواية متعددة الأمكنة التي تدور من خلالها حياة الإنسان وأعماله وصراعاته والتي كانت طبعًا للكاتبه دورا فيها أو في تشكيلها.

لقد طرح بحثنا إشكاليات ألا وهي: كيف بنى السارد المكان في روايته؟ وما علاقة المكان بالمكونات السردية؟ وما هي أهم التشكيلات المكانية الموجودة في الرواية؟.

ولعل من الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع دون غيره رغبتنا الشخصية في الخوض فيه، فميلنا الكبير هو البحث و الدراسة في تقنيات السرد، والكشف عن جمالية الرواية من خلال البحث في المكان.

حاولنا أن نجيب عن هذه الإشكاليات وغيرها، من خلال الخطة التي اعتمدناها في دراستنا والتي حوت مقدمة ومدخلاً حول مفهوم البنية لغةً واصطلاحاً ثم مبحثين: المبحث الأول، الذي كان فيه مفهوم المكان وأهم تشكيلاته، و خصصنا في المطلب الأول مفهوم المكان لغة واصطلاحاً، أما المطلب الثاني التشكيلات المكانية (الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة) أما المبحث الثاني والذي هو الجانب التطبيقي في بحثنا الذي قسمناه هو كذلك إلى مطلبين الأول يحتوي على الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة من خلال الرواية التي كانت محل دراستنا هاته والمطلب الثاني اعتمدنا فيه على استخراج علاقة المكان بالمكونات السردية (الشخصيات، الزمان، الوصف واللغة) من خلال رواية "أنت لي" لمنى المرشود، وأنهيينا بحثنا هذا بخاتمة تحوي أهم النتائج المتوصل إليها في حين تحدثنا في الملحق عن صاحبة الرواية منى المرشود من خلال ترجمة موجزة عن حياتها، وملخص عن الرواية.

وقد فرضت علينا طبيعة الدراسة الإعتماد على منهج ألا وهو المنهج البنوي، وذلك كان من خلال دراسة المكان في الرواية وأنواعه ومدى ارتباطه بعناصر الرواية الشخصية، الزمان

،الوصف واللغة كما اعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من المصادر والمراجع، منها رواية" أنت لي" لمنى المرشود، وبنية الشكل الروائي ل:حسن بجاوي، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ل:حميد الحميداني ، جماليات المكان ل: غاستونباشلار، وجماليات المكان في الرواية العربية ل:شاكر نابلسي وغيرها من المراجع وقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات في مسيرتنا البحثية هذه، نذكر من أهمها صعوبات الحصول على الكتب الورقية وذلك كان لغلق جميع المكتبات الجامعية والبلدية، والتوقف عن الدراسة الذي كان أمراً مفاجئاً وذلك كان بسبب تفشي فيروس كورونا ،وهذا ما جعلنا نلجأ إلى الكتب غير الورقية والتي في بعض الأحيان يصعب علينا تنزيلها أو حتى ينعدم ، إضافة إلى ذلك ضيق الوقت، وكذلك الخلط بين مصطلحي المكان والفضاء الذي لمسناه عند بعض النقاد.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع :البنية المكانية في رواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة سرير إهام ،البنية المكانية في رواية رياح القدر لمولود بن زادي هاجر جعو

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من وقف إلى جانبنا في عملنا هذا ،ونخص بالذكر الأستاذ المشرف كما لا ننسى اللجنة التي تحملت كل المتاعب من أجل مناقشة هذه المذكرة وتحملها الأخطاء، وكذلك إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غرداية، ونعتذر عن كل نقص أو تقصير أو سهو صدر منا، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان ،والله الموفق لما فيه الخير والصواب.

مدخل

مدخل:

مفهوم البنية:

إن لكلمة "البنية" مدلولات كثيرة تصل إلى حد التراكم, وبعودتنا إلى بعض المعاجم العربية نجد أن كل مفهوم يميلنا إلى معنى ومنه قد توصلنا إلى معاني كثيرة لهذه الكلمة نذكر منها :

لغة :

تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني والذي يعني "البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما"¹. كما وردت هذه اللفظة في لسان العرب بأنها " البنية ما بنيت. وهو البنى والبني , ويقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بُني عليها ,وفلان صحيح البينة أي الفطرة"².

كما نجدها كذلك في المعجم الوجيز تعني -البنية -"ما بُنِيَ (ج) بُنى وهيئة البناء ,ومنه بنية الكلمة ,أي صيغتها , وفلان صحيح البنية :سليم"³.

وجاء في قاموس المحيط كذلك تعني "البنية بالضم والكسر :ما بنيت ,وأبنيت الرجل أي أعطيته بناءً أو ما يبني به دارًا ,وبناء الكلمة :لزوم آخرها ضربًا واحدًا من سكون أو حركة لا لعامل"⁴

ومن خلال كل هذه المفاهيم اللغوية المتعددة للبنية إلا أننا نجدها تشير إلى نفس الدلالة والتي هي البناء والتركيب والتشييد .

¹صلاح فضل :نظرية البنائية في النقد الأدبي ,دار الشروق ,بيروت ,ط1, 1419هـ - 1998م ,ص 120.

²ابن منظور :لسان العرب ,مج 14, دار الكتب العلمية , بيروت ,ط2, 1430هـ - 2009م ,ص 116.

³مجمع اللغة العربية :المعجم الوجيز ,الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ,د ب ,د ط, د س ط ,ص 64.

⁴الفيروز آبادي :القاموس المحيط ,شركة القدس ,د ب ,ط1, 1430هـ -2009م ,ص 1315 .

كما أن القرآن الكريم قد استخدم هذه الكلمة ، في قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ"¹ والتي تعني هيكل الشيء وهيئته .

اصطلاحاً:

قد تطرق العديد من الباحثين إلى مفهوم البنية من الجانب الاصطلاحي فنجد من بينهم صلاح فضل والذي يرى بأنها "ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة فالبنية تتميز بالعلاقات والتنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة"² ومن هذا التعريف نقول أن البنية مستقلة عن سياقها المباشر الذي تحدد في إطاره.

كما يقدم لنا أحد خصوم البنيوية من رجالات التاريخ والذي هو ألبير سوبول مفهوماً آخر للبنية ألا وهو " مفهوم العلاقات الباطنة ،الثابتة ،المتعلقة وفقاً لمبدأ الأولوية المطلقة لكل على الأجزاء ، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجاً عن الوضع يشغله داخل تلك البنية ، أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة"³.

و يظهر لنا "ضرب من التقارب الأولى بين معنى البنية ومعنى <<الصورة>> مادامت كلمة بنية في أصلها تحمل معنى <<المجموع>> و <<الكل>> المؤلف من ظواهر متماسكة بتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلاله علاقاته بما عداه"⁴.

يتضح لنا مما سبق أن الاستخدام القديم لكلمة بنية في اللغات الأوروبية "يتميز بالوضوح فقد كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما ، ثم لم تلبث أن اتسعت لتشمل الطريقة التي

¹ القرآن الكريم :سورة الصف ،الآية 4.

² صلاح فضل :نظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الشروق ،بيروت ،ط1، 1419هـ - 1998م ،ص 120.

³ زكريا ابراهيم :مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، مكتبة مصر ، الفجالة ، د ط ، د س ط ، ص 30.

⁴ م ن :ص 30.

تتكيف بها الأجزاء ، وتضيف بعض المعاجم الأوروبية فكرة التضامن بين الأجزاء "1.

ومن هذا نصل إلى أن البنية هي " ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكل ما ، والعناصر والعلاقات القائمة بينها ، ووضعها ، والنظام الذي تتخذه "2

ويمكن أن نستأنس في هذا المجال بقول الزواوي بغورة : " أن البنية التي تنظم بها مجموعة ما ، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى ، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذاك بعلاقته بمجموعة من العناصر"3 من هذا التعريف يتضح لنا أن البنية تتشكل من عدة عناصر متداخلة ومتماسكة فيما بينها، وأن كل عنصر منها متعلق بغيره من العناصر ضمن المجموعة كاملة.

كما نجد أن هيلمسليف هو كذلك قد أشار للبنية، وقال عنها بأنها "كيان خاص ذو ارتباطات داخلية، وهذه النظرة القائلة باستقلاليتها تسقط علاقتها بالعناصر الخارجية، ولكن هذه النظرة لا تحيز النص عند التحليل عن عالمه الخارجي، بل يقتحم أسوار العالم الخارجي"4. و نجد أن البنية تعني كذلك بأنها: « كل مكون من الظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداها، ولا يمكنه أن يكون إلا بفضل علاقته بما عداها"5.

ولكن بعد هذا نصل إلى أبسط تعريف للبنية والذي يقول : "بأنها نظام . أو نسق . من معقولية ، فليست البنية هي صورة الشيء أو هيكله أو وحدته المادية، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي أيضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء و معقوليته "1.

1صلاح فضل :نظرية البنائية في النقد الأدبي ،ص 121.

2م ن : ص 121.

3الزواوي بغورة : مجلة الفصيلا تعني بالمفاهيم و المناهج —ملف خاص حول البنية ، مفهوم البنية ، جامعة قسنطينة ، 5ع ، يونيو 1992 ، ص 95.

4ينظر : محمد بن علي الحضرين الزهراني ،البنية النصية والتبادلات الرؤية ،مؤسسة انتشار العربي ،بيروت ، لبنان ، ط1، 2012م، ص26

5صلاح فضل :نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص 121.

وخلص القول من كل ما سبق من تعريفات متعددة للبنية نجد أنها هي الحالة التي تظهر فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة مترابطة ومتكاملة فيما بينها، ولكن لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا داخل المجموعة التي تنتظمها.

المبحث الأول :

مفهوم المكان

و التشكيلات المكانية

(الأماكن المغلقة والمفتوحة)

المبحث الأول : مفهوم المكان و التشكيلات المكانية(الأماكن المغلقة والمفتوحة)

المطلب الأول: مفهوم المكان

لقد شغل مصطلح المكان اهتمام الكثير من النقاد والمفكرين والفلاسفة عبر التاريخ، لذلك لعب دورًا فعالاً في الرواية، فيعد المحرك الأساسي للأحداث وتسلسلها، كما يعتبر مكوناً سردياً مهماً، ضمن المكونات الأخرى المشكلة للنص السردى، بحيث لا يخلو السرد من هذا العنصر، لأنه هو الذي تقع فيه أحداث تلك الرواية فالمكان هو " الذي يمثل البعد المادي الواقعي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه، لا عليه، الحوادث ولا نبالغ إذا قلنا: إن المكان يعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردى سواء أكان هذا السرد قصة قصيرة، أم قصة طويلة، أم رواية"¹.

ومنه فالبناء السردى يجعل المكان هو العنصر الأولي فيه ، فالمكان هو مكون أساسي في الآلة الحكائية ، وتستند بذلك إلى قول حسن بحراوي : "إن الرواية الحديثة خاصة بلزك ، قد جعلت من المكان عنصراً حكاياً بالمعنى الدقيق للكلمة ، فقد أصبح الفضاء الروائي مكوناً أساسياً في الآلة الحكائية"².

ونظراً لاختلاف العلماء حول تعريفه وكذلك لأهميته أردنا تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي له

لغة:

لقد جاء تعريف كلمة "مكان" في الكثير من المعاجم نذكر من بينها ما أورده ابن منظور بحيث أتى بالمكان تحت جذر " (مكن)، والمكان الموضع والجمع أمكنة، و أماكن جمع الجمع،

¹ إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م، ص131.

² حسن بحراوي: الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص27.

لأن العرب تقول كن مكانك، قم مكانك، فيدل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه، فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية، لأن العرب تشبه الحرف بالحرف¹.

وجاء في لسان العرب مكان في أصل تقدير الفعل مَفْعَل، لأنه موضع لكيونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجْرُوهُ في التصريف مجرى فعال، فقالوا: مَكَّنَّا له وقد تمكَّن، وليس هذا بأعجب من تَمَسَّكَن من المسكن، قال: والدليل على أن المكان مَفْعَل أن العرب لا تقول في معنى هو مبني مكان كذا وكذا إلا مَفْعَل كذا وكذا، بالنصب².

كما نجد أن هذه اللفظة وردت كذلك في معجم الوسيط: "أن المكان يعني الموضع والمنزلة، يقال هو رفيع المكان (ج) أمكنة، والمكانة: بمعنييه السابقين وفي التنزيل العزيز: "وَلَوْ نَشَاءَ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ" أي موضعهم³.

ولا يخف عنا أن هذه اللفظة وردت في القرآن الكريم في أكثر من سورة وفي كل واحدة تحمل معنىً مستقلاً بذاته نذكر البعض منها، كقوله تعالى "وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"⁴ وكذلك في الآية الكريمة، قال تعالى: "قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَ أَضَعُفُ جُنْدًا"⁵، تدل كلمة مكان في الآية الأولى على الموضع والمكانة، أما في الآية الثانية فتعني المنزلة.

و منه فإن مدلول الكلمة سواء في المعاجم اللغوية أو القرآن الكريم تبقى تدور حول معنى المكانة، الموضع، المنزلة.

¹ ابن منظور: لسان العرب مج13، ص510.

² م ن : ص510.

³ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5، 1436هـ - 2011م، ص836.

⁴ القرآن الكريم: سورة مريم، الآية16.

⁵ القرآن الكريم: سورة مريم، الآية75.

اصطلاحاً :

أثبت المكان منذ القديم دوره القوي والفعال في تكوين الحياة البشرية، حيث "يشير مصطلح المكان (space) بالإنجليزية و(espace) بالفرنسية في الخطاب الروائي إلى مفهوم إجرائي يتشكل من خلال البنية الوصفية المسرودة، والتي تنقله إلينا لغة التخيل ليعبر عن أبعاد مصنوعة بواسطة الألفاظ تخدم هذه الأبعاد حركة السرد في كليتها و في تتابعها وتواليها"¹. ومن هذا التعريف نستخلص أن المكان في الخطاب الروائي تصنعه وتخلقه اللغة التخيلية، حيث يقول إبراهيم الخليل: "المكان الروائي يختلف عن المكان في الرسم والنحت، لأن الرواية أداة التعبير فيها هي اللغة"²، و "أما اللغة فهي أداة التعبير التي عن طريقها يشخص المؤلف - الكاتب - المكان ويجعل منه مكاناً مادياً ملموساً نابضاً بالحياة فبغير اللغة يستحيل المكان إلى صورة أو أي شيء مرئي يحتاج لمن يرسمه بالألوان والخطوط"³، ويعد أفلاطون أول من صرح باستعمال مصطلح المكان "إذ عده حاوياً وقابلاً للشيء"⁴ وأما أرسطو فيرى أن المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه كذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر وهو مفارق للأجسام المتمكنة فيه وسابق عليها ولا يفسد بفسادها"⁵

كما يعد المكان مكوناً أساسياً من مكونات النص السردي، بحيث لا يمكن أن نجد نصاً سردياً عقيماً من عنصر المكان ويؤكد ذلك أوريدة عبود في قوله: "أن المكان من المكونات الأخرى المشكلة للنص السردي. إذ لا يخلو السرد من عنصر المكان، لأنه الحيز الفضائي الذي

¹ محمد مصطفى علي حسانين : استعادة المكان لدراسات في آليات السرد و التأويل ، د ن ، د ب ، د ط ، د س ط ، ص 10.

² إبراهيم الخليل: بنية النص الروائي، ص 123.

³ م ن : ص 164.

⁴ محمد جواد حبيب البدراني : شعرية المكان في قصص ما بعد الحداثة ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2016 م ، ص 22 - 23.

⁵ م ن : ص 22-23.

تقع فيه أحداث الرواية"¹. فالمكان في الرواية هو الأرضية التي تجري فيها الأحداث ، في المكان يستطيع الراوي أن يدفع القارئ إلى توهم وقوع الأحداث " إن تشخيص المكان في الرواية ، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع . بمعنى يوهم بواقعيتها ، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح ، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه ضمن إطار مكاني معين . لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني "².

ونجد أن الجرجاني قد حدد مفهوم المكان ، فعند الحكماء " هو السطح الباطن في الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي "³. وأما عند المتكلمين فهو " الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده "⁴.

فنجد أن كلمة مكان لها الكثير من الدلالات ، وحظيت باهتمام الفلاسفة و النقاد قديما وحديثاً ، كما اقتحمت العديد من الميادين المعرفية ، فقدموا تعريفات عديدة له ، ومن أهمها ما أورده الجرجاني والذي ذكر آنفاً ، كما عرّف المكان المبهم والمكان المعين ، فقال عن الأول " عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلف "⁵، أما عن المكان الثاني فهو " عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر داخل في مسماه كالدار ، فإن تسميته بها بسبب الحائط والسقف وغيرها وكلها داخله في مسماه "⁶.

وعند دراسة وتحليل المكان يستلزم بالضرورة العودة إلى الباحث غاستون باشلار الذي يُعتبر أول من تكلم عنه ، وبصورة لافتة وكبيرة ، بحيث خصص له كتاباً بعنوان { جماليات المكان } ، بحيث تحدث في البداية عن مفهوم المكان وقال عنه بأنه " هو المكان الأليف ، وذلك هو البيت

¹أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية ، دار الأمل ، د ب ، د ط ، 2006م.

²حميد الحمداي : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1991م ، ص 65.

³الجرجاني : التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 1434هـ - 2013م ، ص 224-225.

⁴م ن : ص 224-225.

⁵م ن : ص 225.

⁶م ن : ص 225.

الذي ولدنا فيه ، أي بيت الطفولة ، أنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة ، وتشكل فيه خيالنا ، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريا تبيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور¹.

فالمكان يعتبر الخيط الرئيسي لنسج العمل الأدبي ، فيه تصمم الأحداث والشخصيات ليصنع في الأخير بذلك رواية ، ويقول في ذلك شاعر النابلسي : "هو المكان الذي يصبح خيطاً أو خيوطاً واضحة في نسيج القماش الروائية ، ولا يأتي كضيف ثقيل الدم ، ويغادر الصالون الروائي ، دون أن يكون له دور ما في البناء أو النسيج الروائي"².

وتأسيساً على ذلك يمكننا النظر إلى المكان "بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظماً بنفس الدقة التي نُظمت بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويُقوّي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف"³ فهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن المكان يستحيل عليه أن يكون لوحده في العمل الأدبي وإنما يكون مرتبطاً بعناصر أخرى بحيث يقول حسن بحراوي : "أن المكان لن يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤية السردية"⁴.

فنجد أن أهمية المكان لا تقل عن بقية العناصر الأخرى ، فله دور في تنظيم الأحداث وتأطير المادة الحكائية ، بحيث يمكن القول بأنه : "يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد ، وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها وانسجامها ويقرر

¹ اغاستونباشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت- لبنان ، ط2 ، 1404هـ - 1984م ، ص6 .

² شاعر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1994م ، ص275-276 .

³ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص32.

⁴ م ن : ص26.

الاتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان¹ .

كما نجد كذلك إبراهيم الخليل يشير إلى أهمية المكان في الرواية إلى قول الناقدة سيزا قاسم حيث تقول : "إذا كان الزمن في الرواية مختلفًا عن زمن الساعة ، فإن المكان فيها ، هو الآخر يختلف عن المكان الطبيعي الذي تحدده الجغرافية ، أو ما في الطبيعة من تضاريس ، فهو مكان تخيلي يتم إيجاده بواسطة الكلمات"² .

ونقول في الأخير أن المكان لا بد من حضوره داخل العمل الأدبي بصفة عامة والروائي بصفة خاصة ، ومنه أن المكان في مفهومه الاصطلاحي يعني الحيز الذي يحل فيه الأشخاص والأشياء و تجري فيه أحداث الرواية ، ونختتم ذلك بقول يبرز أهمية المكان في العمل الأدبي و هو "أن العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته"³ .

المطلب الثاني: التشكيلات المكانية.

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الرواية، ويمثل عنصرًا أساسيًا من عناصر السرد الروائي الذي تُروى الأحداث حوله، والحدث عن المكان يختلف بحسب تجليه في العديد من السياقات، فالرواية مثلا تعتمد على مجموعة مختلفة من الأماكن، وذلك لتصوير الأحداث، وإبراز دور الشخصيات في تلك الأمكنة، فتنوعت وانقسمت بين مفتوح ومغلق يقول حسن بحراوي في ذلك: "وقد مثل هذا التوجه الأكثر حيوية غاستونباشلار عندما قام في (شعرية، المكان) بدراسة القيم الرمزية، المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في

¹ سليم بقتة: مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010، ص1.

² إبراهيم الخليل: بنية النص الروائي، ص13 - 14.

³ غاستونباشلار: جماليات المكان، ص6.

أماكن إقامتهم كالبيت والغرف المغلقة أو في الأماكن المفتوحة الخفية أو الظاهرة، المركزية أو الهامشية... وغيرها من التعارضات التي تعمل كمسار يتضح فيه تخيل الكاتب و القارئ معاً¹. وبالإضافة إلى ذلك فإن الأماكن تختلف بالنظر إلى أشكالها وأهميتها ويقول في ذلك حميد لحداني: " تخضع الأمكنة في تشكيلتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضييق أو الانفتاح و الانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان، والزنازة ليست الغرفة، لأن الزنازة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة، فهي دائما مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع، وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي"².

وتنوعت تقسيمات المكان وذلك منذ ظهور الدراسات القديمة لمختلف الأعمال الأدبية، ويعود ذلك إلى جهود الفلاسفة و المفكرين الكبار، واهتمام دراساتهم بالمكان، واختلفت النظرة إليه، وطريقة تجسيده في مختلف الأعمال الأدبية بصفة عامة، والسردية منها بصفة خاصة، والتي عرفت جهودًا كبيرة من طرف الباحثين والنقاد ومن خلال هذه الدراسات وردت التقسيمات الأولى للمكان وذلك "ما قام به المنظرّون الألمان بعد روبير بيتش (1934) بالتمييز بين مكانين متعارضين هما (local) و (roum)، أما الأول فقد عنوا به المكان المحدد الذي تضبطه الإشارات الاختبارية كالمقاسات والأعداد... الخ، وأما الثاني فهو الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية"³.

لم تبق جهود الباحثين عند هذه التقسيمات فقط، فقد وردت تقسيمات أخرى للمكان، وذلك حسب تغييرات وتعدد أغراض المكان، فمعظم الأمكنة التي نجدتها في الأعمال السردية ، تؤدي وظائف مختلفة في الرواية يرتبها الراوي حسب الأحداث، فتختلف الأماكن شكلاً وحجماً ومساحةً، فهي من الواقع وانتقلت إلى الرواية وصارت عنصراً من عناصره.

¹ أحسن مجراوي: بنية الشكل الروائي، ص 25.

² حميد لحداني: بنية النص السردية، ص 72.

³ م س ، ص 25.

كما نجد أن النقاد قد اعتمدوا في تقسيمهم للمكان الروائي على مكان مغلق ومكان مفتوح "وقد يتبادر إلى الذهن أن دلالة المكان المفتوح عادة تكون مقرونة بالحرية، والسعادة، والفرح و الحالة النفسية المستقرة، في حين يكون اقتران المكان المغلق بمعاني الانطواء والعزلة، والحزن، أو حتى الاضطهاد و التعب"¹.

ولعل من أبرز الأماكن الواردة في الأعمال السردية، والتي تشكل أكبر ثنائية في الرواية، والتي لها دورها شكلاً ودلالةً في بناء النص السردية عامة، فتبعاً لتقسيم النقاد للمكان نجد أن هناك نوعين وهما:

المكان المفتوح:

وهو المكان الذي يأخذ صفة الانفتاح لدى الراوي على بعض الأمكنة وهو حيز كبير أو صغير قائم أو متحرك، ثابت أو متغير، يحتوي الحدث والشخصية والفكرة، وينفتح على الآخر مباشرة أو بالواسطة، ويلاقيه الصلبة أو التفاعل أو التأثير بحيث لا يبقى... منكمفاً على ذاته يتحجب بالجدران الحاجزة ويفصل عما سواه بالعوازل... والأبواب، وهذا المكان إما أن يكون مفترضاً تخيلاً وهو الأندر، أو يكون موضوعياً صرف وهو الأكثر، أو يجمع بينهما وهو الأعم، وفي جميع هذه الضروب يعد المجال الأفضل للحركة والميدان الأصلح لإرادة التغير والتحول، ودفع عملية التطور نحو الأمام، وهذا النوع من التقاطبات يعزز دفع الأمكنة نحو جمالياتها، إذ إن الفرد حين يعايش المكان المفتوح يترك أثره بوضوح، ويسقط عليه كل حيثياته وتمثلاته فيغدو إنسان آخر"².

فتميز المكان المفتوح بالصغر والكبر، والثبوت والتغير، فهو يحوي الحدث والشخصية والفكرة، فالأمكنة المفتوحة تسمح للشخصية بالتطور والحيوية والحرية.

¹إبان صلاح الدين محمد حمادي: الفضاء في الروايات عبد الله عيسى السلامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، ع1، 2011، ص202

²جعفر الشيخ عبوش: السرد ونبوءة المكان، دار غيداء، عمان، ط1، 1436هـ - 2015م، ص 108-109

وكما نجد مفاهيم كثيرة للمكان المفتوح، فتكاد تتشابه في نفس الخصائص فنرى "أن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر والنهر، أو توحى بالسلبية كالمدينة، أو هو يتموج فوق أمواج البحر، وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية ، وبين الإنسان الموجود فيها"¹ .

فنلاحظ أن هذه الأمكنة تتميز بالطلاقة والحرية والانفتاح ، كما أن الزمن يتحكم فيها ، فنجد أن هذه الأماكن تختلف إذ " تتخذ الروايات عموماً أماكن مفتوحة على الطبيعة ، وتؤطر بها الأحداث مكانياً ، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى"².

فهذا النوع من الأمكنة يساعدنا على فهم الشخصيات ودورها من خلال حضورها المستمر، إذ أنه « نقيض الأماكن المغلقة فهي مفتوحة على الطبيعة تضم عدد كبير من الأشخاص، باختلاف أجناسهم وأعمارهم وبذلك تفتح على العالم الخارجي بكل ما فيه"³.

وفي الأخير نصل إلى مفهوم واضح وملخص لهذا النوع من الأمكنة والذي هو المكان المفتوح ألا وهو "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاءً رحباً ، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"⁴.

¹مهدي عبيد : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة العامة السورية، دمشق، ط1، 2011م، ص95

²الشريف حبيله : بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص244.

³م ن : ص244.

⁴أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية ، ص59.

ومنه نصل إلى أن المكان المفتوح يدل على الاتساع والانفتاح ، كما أنه ذات حركة ونشاط دائمين ، حيث تجتمع فيه مختلف أفراد المجتمع ، فهو الذي يحدد ويكشف خصائص تلك الأفراد.

المكان المغلق:

يعد هذا النوع من الأمكنة ضمن الفضاءات الأساسية في الروايات المختلفة، بحيث تتميز بالانغلاق والضييق والانعزال عن العالم الخارجي، فيبقى محيطاً بأشياء محددة ومحصورة "يكتسب المكان وجوداً من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي، مع تغيير ما تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره، فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها، ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة، فالبيت مسكن يحميه من الطبيعة، والمستشفى للعلاج، والسجن قيد يسلب حريته. وهذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق نقيض للفضاء المفتوح"¹ ويقصد بهذه الأماكن هي التي يبقى الإنسان فيها وقتاً" و هذه الأماكن تعكس قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقوفها"²، فالإنسان حين يعيش في هذه الأماكن تولد لديه العزلة على الآخرين، كما تجعله دائماً وحيداً، نظراً لما تتميز به هذه الأمكنة من ضيق وانغلاق إذ أنه يتسم "بالعزلة لدى الراوي، والمكان المغلق يقطع كل صلة بينه وبين ساكنيه لأنه مكان مقيد يُجد من حرية ساكنيه، كما يفرض عليهم نمطاً خاصاً من العيش المأزوم من خلال صفة الانغلاق أو الضيق، لذا فالمكان المغلق في بعض الأعمال الأدبية طارئ لدى الشخصية، إن

¹ الشريف حبيلة: بيئة الخطاب الروائي، ص 204.

² محبوبة محمدي محمد آبادي: جماليات المكان في قصص السعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة، دمشق، ط1، 2011م، ص 57.

مكانا مغلقا يجب أن يحتفظ بذكرات ، ويتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقسمتها الأساسية كصور"¹.

فنجد أن هذه الأمكنة تؤدي دورًا مهمًا في الرواية بصفة عامة، بحيث " أن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجن، فهو المكان الإيجابي المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، وقد تكون مصدرا للخوف"² ومنه نقول أن المكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أكثر بكثير بالنسبة للمكان المفتوح : "وقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة"³.

وفي الأخير نصل إلى أن المكان المغلق يتميز بالضيق والانغلاق، والإنسان الذي يسكن فيه يصبح لديه الكآبة من ضيق المكان، وعدم الحيوية والنشاط والحركة الدائمة لأن المكان محدد ومضبوط .

¹جعفر الشيخ عبوش: السرد ونبوءة المكان، ص109.

²مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص43.

³أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص59.

المبحث الثاني:

الأمكنة المغلقة

والمفتوحة وعلاقة المكان

بالمكونات السردية

في رواية "أنت لي"

المطلب الأول: الأمكنة المغلقة والمفتوحة في رواية "أنت لي"

من خلال دراستنا لأنواع المكان في رواية "أنت لي" للكاتبة منى المرشود وجدنا أنها تزخر بالعديد من الأمكنة وركزنا على نوعين مهمين من الأمكنة هي الأمكنة المغلقة والأمكنة المنفتحة

الأمكنة المغلقة في رواية "أنت لي":

البيت:

"يعد البيت المكان الأول الذي يوجد فيه الإنسان فهو عالم الشخص تتكشف خبايا نفسه وفيه يعبر عن مواقفه إزاء الناس و الأشياء ،فهو مكان الألفة والحماية....يشكل فضاء البيت الأسري أحد الفضاءات المهمة التي يهتم به القاص اهتمامًا خاصًا لما تتميز به من أهمية خاصة على الصعيد النفسي وبما تشير عملية التذكر من أحاسيس ومشاعر"¹.

بدأت الكاتبة منى المرشود روايتها أنت لي بأن فرداً جديداً سينظم إلى عائلة أب وليد وهي ابنة أخيه رغد الصغيرة والتي كان البيت غريباً عليها ويجب أن تألفه وتعتاد عليه "إنها ابنة أخي وأنا المسؤول عن رعايتها من الآن فصاعداً ،مسألة وقت وتعتاد على بيتنا"². تحول البيت بعد رحيل عائلة أب وليد إلى مكان يعج بالذكريات ومصدر لها "أخيراً دخلت المنزل للحظة الأولى أصابت جسدي القشعريرة لرؤية الأشياء في غير مكانها...

تجولت في الممرات وشعرت بالضيق للكون الرهيب المخيم على المنزل...

¹الرواية: ص57

²الرواية: ص4

عادة ما كان البيت يعج بأصوات الأطفال صُراخهم...¹ لقد ملء الفراغ والهدوء كل أرجاء البيت وذلك بعد ترك العائلة له فأصبح و بهدوئه ييث ذكريات السنوات الماضية في نفس وليد وذهنه "دخلت المنزل المظلم وحيداً...سرت في منزلي الكئيب الساكت سرعان ما عادت بي السنين إلى الوراء... ثم خرجت هارياً من الذكرى الموجهة"². و"أقفلت أبواب المنزل الكئيب...وتركت الذكريات القديمة السجينة...تغط في سبات أبدي"³. كذلك في بيتهم الثاني بالمدينة الثانية أصبح من الذكريات

الأليمة التي لا تقل ألماً عن ذكريات البيت الأول وذلك لتعرض بيتهم الثاني للدمار جراء القصف الذي تعرضت إليه المدينة "بيتنا كتلة من الفحم الأسود...محاطة بطبقة من الرماد والغبار...تحول ذلك المنزل الصغير الهادئ الحبيب... إلى شبح ميت ... لا أثر فيه لا معكم من معالم الحياة و الروح..."⁴.

بعد عودة وليد ورغد إلى بيتهم الأول في مدينتهم الأولى استرجع وليد جميع ذكريات طفولته مع رغد "أتذكرين هذا المنزل، الذي تربينا فيه سوياً؟؟ أتذكرين حين كنت أحملك على كتفي وأجول بك أرجاء المنزل، وأنت تضحكين بفرح؟؟ كم وكم وكم من الذكريات أحمل في صدري... ذكريات طفلة الحبيبة المدللة"⁵. كما نجد أن رغد تشعر بالهدوء في بيت خالتها بحيث أن بيت خالتها يكسبها الراحة والطمأنينة " في ذات اليوم،أصرت على الذهاب إلى بيت خالتي وتناول الغذاء مع عائلتها كنت أريد أن أبتعد مسافة تسمح لي بالهدوء، فنبضاتي لا

¹ منى المرشود: أنت لي،ص120

² الرواية : ص195

³ الرواية : ص292

⁴ الرواية :ص866

⁵ الرواية :ص908

يمكن أن تهدأ و وليد في مكان قريب "1. "أريد البقاء مع خالتي ...أريد بعض الهدوء
والطمأنينة بعيدا عنكم"2.

الدرج((السلام):

"جاءت السلام لتشكل حلقة وسط بين الطابق الأرضي والغرف العلوية"3.

"علقت قدمي بين أعلى الدرجة والدرجة التي بعدها من السلم"4، فقد كانت السلام في
الرواية بالنسبة لرغد ولأروى ووليد نقطة لتعازك فيها؛ تقول رغد

"وليد لحق بي استوقفني وأنا عند أصعد عتبات الدرج وهو يقول بجدة : انتظري يا رغد
افهميني ما الذي تعنيه؟ استدرت اليه فرأيت أروى خلفه نظرت إليهما بجدة ثم حملت أروى
وقلت بعصية أسألها

استدار إلى أروى ثم إلي ثم إليها و سأل بحيرة:

ما الذي حدث؟ أفهماني؟"5.

"ضرب سياج الدرج ضربة بقوة وصرخ بغضب: كيف تفعلين هذا يا أروى؟"6. وكذلك في

"في منتصف الطريق رأيتُ جسما يقف على الدرجات ينظر نحوي كانت أروى ... توقفت
ثوان وألقيت عليها نظرة لا مبالية وصعدتُ خطوة جديدة وهنا سمعتها تخاطبني أليس هذا

1منى المرشود: أنت لي ، ص333

2الرواية : ص565

3ياسين النصير: الرواية والمكان دراسة المكان الروائي ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق، ط2، 2010-
1431هـ، ص108

4منى المرشود: أنت لي، ص956

5الرواية : ص1134

6الرواية : ص1136

هاتف وليد؟¹.

و في "فجأة تحركت يد أروى نحوي...هممت بانتزاع الهاتف وهي تقول:هاتي هذا وكردة فعل تشبثت بالهاتف أكثر...فسحبته هي بقوة أكبر. ثم انزلق من بين أيدينا وقع على عتبات الدرج.. استدرت منثنية بقصد التقاطه بسرعة فتحركت أروى لمنعي فجأة اصطدمت بي...حركتها هذه أفقدتني التوازن...وفجأة انهرنا نحن الاثنتان متدحرجتين على الدرج...ولأنني كنت في الأسفل وقع جسدها علي².

الغرفة:

"الغرفة عادةً, مكان يرمز إلى الحياة الداخلية والحماية من العدوان الخارجي"³

نالت الغرفة من الرواية النصيب الأكبر حيث أن الكاتبة ذكرت في الرواية بأن لكل فرد غرفة خاصة به ؛غرفة الوالدين "قمت بكل زهو وذهبت الى غرفة شقيقي ونقلت سرير الصغيرة الى غرفة والدي"⁴وغرفة الطفلين " أن ينقل سرير هذه المخلوقة الى غرفة الطفلين "⁵غرفة وليد بطل الرواية "خرجت من غرفتي غاضبا وفي نيتي أن أتدمر بشدة لدى والدي "⁶ وغرفة الصغيرة رغد "قمت بنقل سرير رغد وأشياءها الى غرفتها الجديدة"⁷.

جعلت الكاتبة من الغرفة في الرواية مكانا للنوم "بعد ساعات ،وعندما عدت إلى غرفتي وجدت دانة تجلس على سريري بمفردها ما أن رأني حتى بادرت بقول "أنا أيضا سأنام هنا الليلة

¹منى المرشود:أنت لي ،ص1213

²الرواية :ص1215

³محبوبة محمدي محمد أبادي :جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية ،ص 60

⁴منى المرشود :أنت لي ،ص3

⁵الرواية :ص4

⁶الرواية :ص15

⁷الرواية :ص14

"¹و" ظلت رغد تنام في غرفتي لحين إشعار آخر"² ومثلت الغرفة لدى وليد مكانا للدراسة "كنت أجلس على الكرسي الخشبي خلف مكتبي الصغير مجموعة من كتيبي ودفاتري مفتوحة ومبعثرة فوق المكتب..... قفزت رغد فجأة كالطائر من مدخل الغرفة إلى مكتبي مباشرة"³ أما غرفة والديه فقد كانت مكانا لاعتراه جريمته "بعد ذلك، ذهبت إلى غرفة والدي في وقت قيلولتهما الصغيرة..... والدي.. والدي.. لذي ما أخبركما به.. لم أحضر الامتحان أخذت نفسا عميقا..... ورفعت بصري إليهما وبلسان مرتجف وجسد مرتعش وشفطين مترددتين قلت.. لقد.. قتلتُ عمار"⁴ وفي مواضع أخرى كانت الغرفة مكانا للراحة والتفكير "بعد حصة البكاء هذه صعدا بي إلى غرفة سامر، وجعلاني اضطجع على السرير وهما يقولان ارتح يا بني.. نم لبعض الوقت"⁵

أما في التفكير "ذهبت إلى غرفتي واستلقيت على سريري وأخذت أفكر.."⁶ و" في غرفة أخي سامر، الذي سيصل بعد قليل... سبحت في محيط لا نهائي من الأفكار"⁷، ونجد أن الغرفة تصبح مكانا تلجأ إليه شخصيات الرواية للبكاء "في غرفتي، أطلقت العنان لدموعي لتفيض بالقدر الذي تريد تقول رغد: الأيام التالية قضيتها حبيسة الغرفة في أنهار الدموع"⁸ وتتحول الغرفة إلى مكانا للذكريات يقول بطل الرواية وليد "وجها لوجه، وعلى بعد خطوات معدودة من ثورة الذكريات"⁹.

¹الرواية: ص6

²الرواية: ص10

³الرواية: ص19

⁴الرواية: ص62

⁵الرواية: ص158

⁶الرواية: ص17

⁷الرواية: ص241

⁸الرواية: ص510

⁹الرواية: ص909

وفي نهاية الرواية تصبح غرفة وليد وغرفة رغد إلى عشاءً لهما وذلك بعد هدم الجدار الفاصل بينهما لتصبحا غرفة واحدة تجمع بينهما بعد زواجهما " اتخذنا من غرفة وليد عشاءً لهما ، بعد أن تم هدم الجدار الذي كان يفصل بينها وبين غرفة رغد... وإعادة طلي الجدران وتغيير الأثاث"¹.

غرفة الطعام (غرفة المائدة) :

ذكرت الكاتبة منى المرشود غرفة الطعام أو غرفة المائدة في قولها "في اليوم التالي ،اجتمعت العائلة في غرفة الطعام لتناول الفطور الصباحي ،في ساعة متأخرة من الصباح.أعدنا الأطباق في غرفة المائدة ، وجاء الجميع ليأخذوا مقاعدهم ..."² فتعد غرفة الطعام المكان الذي يجتمع فيه أفراد العائلة لتناول وجباتهم اليومية من الغداء والعشاء " رافقتُ دانة وأنا أسير ببطء وتردد ...إلى غرفة المائدة حيث الوجبة اللذيذة التي أعدتها ..."³.

غرفة الضيوف :

لم تتطرق الكاتبة إلى وصف غرفة الضيوف بل اكتفت بالإشارة إلى أنها مكان لاستقبال الضيوف "كان الضيف مع أبي وسامر ووليد في غرفة الضيوف"⁴ وفي "شغل المكيف في غرفة الضيوف ثم خذ الضيف إليها"⁵.

غرفة المعيشة :

جاءت الروائية بذكر غرفة المعيشة في روايتها على أنها مكان لاجتماع العائلة ومناقشة أمورهم العائلة "وجدت الجميع مجتمعين في غرفة المعيشة يتناقشون حول أمور شتى.."⁶ و "بعدها ذهبنا

¹ منى المرشود: أنت لي ، ص1013

² الرواية : ص248

³ الرواية : ص469

⁴ الرواية : ص176

⁵ الرواية : ص176

⁶ الرواية : ص331

إلى غرفة المعيشة ... كانوا جميعهم مندمجين في الأحاديث المختلفة " ¹، جاءت غرفة المعيشة في الرواية على أنّها مكان لمشاهدة التلفاز وقراءة الصحف في قول " كنت أشاهد التلفاز مع والدي ووالدي في غرفة المعيشة " ² وفي " جلست في غرفة المعيشة قريبة من التلفاز " ³.

المطبخ:

يشكل في الرواية عصب الحياة، حيث حضوره الدائم، وحيث مهمته لإدامة الحياة " و " يعد طعامه وشرابه بنفسه، وربما كان ينظف آنية طعامه بنفسه أيضا مما يتوجب عليه أن يتردد على مطبخ بيته دائما" ⁴.

يأتي حضور المطبخ في الرواية بشكل مكثف، وذكر في الرواية على أنه مكان يُعد فيه الطعام في قول وليد " عندما ذهبت الى المطبخ وجدت أمي مشغولة في إعداد الطعام " ⁵ فهو المكان الذي يحضر فيه الغداء والعشاء تقول رغد " لقد قضيت اليوم بكامله في المطبخ، فبعد وجبة الغداء التي أعدناها صباحا، الآن نعد وجبة العشاء من أجل وليد وصديقه " ⁶؛ في قول رغد يتضح لنا أن المطبخ بالنسبة للمرأة يصبح كالسجن لها. ويعتبر للرجل مكان لاستراحة القهوة أو الشاي وذلك في قول وليد " سكبت لي بعض الشاي، وتوجهت نحو الطاولة الصغيرة الموجودة على أحد جوانب المطبخ قاصد الجلوس واحتسائه على مهل " ⁷.

¹ الرواية: ص 445

² الرواية: ص 146

³ الرواية: ص 199

⁴ شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص 186

⁵ الرواية: ص 28

⁶ الرواية: ص 148

⁷ الرواية: ص 181

وهو المكان الذي وجدت فيه أروى إمكانية استعراض مهاراتها في الطبخ " ولأنني أعرف أنها ماهرة في أعمال المنزل وخصوصا الطبخ ، وأنها تتباهى بذلك أمام وليد و أمامي وأنها تريد أن تستعرض مهارتها الليلة على العشاء"¹.

الفندق :

أتت الكاتبة على ذكر الفندق في مواطن قليلة في الرواية ولم تشر إلى موقع أو إلى وصف بل ذكرت أنه مكان للمبيت "بصعوبة بالغة نهضت عن السرير الدافئ في غرفتي التي استأجرتها للمبيت لليلة واحدة في هذا الفندق"² وكذلك في قول وليد "أردت أخذ عائلتي الى الفندق لقضاء الليلة قبل

متابعة السير غداً"³ وفي موطن آخر ذكرت الكاتبة على أن الفندق لإقامة الزفاف " أقيم حفل الزفاف في أحد الفنادق في عيد الحج"⁴.

الشقة :

"عبارة عن علب اسمنتية يندس فيها السكان اندساساً . لذا فعلينا أن لا نتوقع جمالاً طبيعياً في مثل هذا المكان كالجبال الطبيعي الذي ربما لمسناه في الدور أو في البيوت الكبيرة"⁵.
جاءت الشقة في الرواية على أنها مكان للإقامة "مددتُ يدي وأخذته واسترجعتُ بصعوبة رقم هاتف الشقة التي يقيم سيف فيها"⁶ ، وفي قول وليد " سأذهب الى قلب المدينة ،

4الرواية : ص1122

2الرواية : ص1064

3الرواية : ص873

4 الرواية :ص1600

5شاعر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية ،ص147

6الرواية :ص158

أستأجر شقة صغيرة ، وأبحث عن وظيفة " ¹؛ الشقة هي مكان للاستئجار وهذا مقابل مبلغ مالي " في طريقي إلى الشقة الصغيرة التي استأجرتها ودفعت مبلغاً لا بأس به " ²وكذلك في " استأجر سامر شقة لا بأس بها

في نفس المبنى " ³ و هي تستعمل للمبيت " ذهبنا إلى شقة قريبة قضينا فيها ليلتنا تلك " ⁴. وقام وليد بوصف الشقة "عندما دخلنا الشقة وهي مكونة من غرفة نوم وصالة صغيرة وزاوية مطبخ وحمام واحد " ⁵.

المطعم:

" المطاعم يرتادها الرجال والنساء على سواء.... لتناول الطعام فيه " ⁶، " على فكرة دعاني للعشاء في المطعم هذه الليلة " ⁷ فلم يأتي المطعم في الرواية إلا أنه لتناول الطعام وشراءه منه " اشترينا عشاءً خفيفاً من مطعم قريب " ⁸ وفي قول وليد " سأخذك إلى مطعم جيد في المدينة الشمالية الزراعية سيعجبك طعامه " ⁹ و " المطعم صغيرتي.. نتناول عشاءنا ثم نذهب إلى المزرعة " ¹⁰

¹الرواية:ص399

²الرواية:ص413

³الرواية:ص667

⁴الرواية:ص666

⁵الرواية:ص162

⁶شاعر النابلسي:جماليات المكان في الرواية العربية،ص211

⁷الرواية:ص469

⁸الرواية:ص505

⁹الرواية:ص767

¹⁰الرواية:ص768

المتجر :

أتى ذكر المتجر في الرواية في أماكن قليلة " في المساء، ذهبتُ مع أخي سامر لأحد المتاجر لاقتناء بعض الأشياء، ووقفنا عند حقائب السفر رغبة في شراء بعضها"¹ وقد وصفت الكاتبة لنا المحلات على أنها مزدحمة بالناس "حينما بلغنا المتجر المقصود، وهو متجر الملابس، وكان يعج بالكثير من الناس"² وفي "أقبلنا نحو متجر المجوهرات، وكان الآخر مزدحمًا بالناس"³ وقد كانت لرغد رهبة الأماكن المزدحمة بالناس "دخلنا المحل، وكان يحوي عددًا من الناس، ما جعل لرغد تسير شبه ملتصقة بي....."⁴ وكانت رغد كل مرة تردد على وليد "لا تتركني وحدي"⁵.

قاعة الامتحان :

فهي المكان الذي سيجري فيه وليد اختباره المصيري من أجل قبوله أو عدمه لدراسته في الخارج "فابتعدت قاصدا المكان الذي سأجري في اختباري و المصيري... المشوار هناك يستغرق قرابة الساعة"⁶.

المكتبة :

"طلبت مني والدتي اصطحاب رغد إلى المكتبة لتشتري بعض حاجياتها"⁷ وفي طريق عودتي إلى البيت مررت بإحدى المكتبات، ووجدت نفسي داخلها وأفتش بين دفاتر تلوين الأطفال

¹الرواية : ص40

²الرواية :ص232

³الرواية :ص233

⁴الرواية :ص372

⁵الرواية :ص236

⁶الرواية :ص46

⁷الرواية :ص251

وأشترى مجموعة جديدة... من أجل رغد¹ كذلك في قول وليد " رغد توجهت الى الزاوية الخاصة ببيع أدوات الرسم والتلوين وخلافها وبدأت تتفرج وتختار ما تريد...."².

وصف لنا وليد المكتبة في قوله " ذهبنا أنا ورغد إلى تلك المكتبة العظمى المترامية الأطراف...."³ وقوله " كانت أرفف الكتب مصفوفة على شكل حواجز تقسم المنطقة.....والكثير من الناس ينتشرون في المكان ويتفرجون هنا و هناك .."⁴.

السجن :

" هو تلك المساحة المكانية التي تمتد لتحتوي السجناء ، وهو انتقال من الحرية إلى العزلة ومن الخارج إلى الداخل ،وعند الدخول في مكان السجن لا بد من معرفة الأسباب التي أدخلت الانسان هذا المكان وعلاقة السجنين بمن حوله ،ومعرفة بعض الأسباب التي لعبت دورًا في اثاره السجنين ليصطدم مع مسؤولي السجن"⁵.

ونجد ذلك في رواية "أنت لي " حيث أن السبب الذي أدى بوليد للدخول الى السجن هو قتله لعمار " نظرت من حولي فاذا بي أرى صخور كبيرة قربي...التقطت واحدة منها.....رمىها نحو عمار وهو يهّم بركوب سيارته ، فارتطمت برأسه...وصرخ ، ترنح لثوان...ثم هوى أرضاً...وانتفض جسده....انثرت روحه"⁶ تلقى وليد عقوبته وزج به في السجن " وحكم علي بالسجن لأمد بعيد...."⁷ كان السجن بمثابة منعطف في حياة وليد فبعدما كان يحلم بإتمام

دراسته وأن يصبح رجل أعمال أصبح مجرم ذا مستقبل معدوم أسود وتحطمت أحلامه الجميلة

¹الرواية : ص19

²الرواية :ص252

³الرواية :ص251

⁴الرواية :ص254

⁵محبوبة محمدي محمد أبادي :جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية،ص78

⁶الرواية :ص52

⁷الرواية :ص66

" قبل أن يتم ترحيلي إلى سجن العاصمة ، حيث سأقضي سنوات شبابي وزهرة عمري فيه
ومستقبل أسود منته ، بدلا من بداية حياة جديدة وأمل.... هكذا انتهت بي الأحلام الجميلة
1".

كما أن السجن أبعد عن أهله وأحبائه والفتاة المقربة اليه الصغيرة رغد " يبدأ يوم فارغ
الأحداث فيه ..تمر الساعة تلو الأخرى دون أن يكون هناك أي تغيير ... لا مدرسة أذهب
إليها لا رفاق أتصل بهم ... لا أهل أتبادل الأحاديث معهم ... ولا أطفال أراهم و أعلمهم
..ولا رغد تظهر فجأة عند باب غرفتي "2.

يصف لنا وليد ما يفعله في السجن في قوله " في الصباح ..أنهض عن سريري بكل كسل وكل
ملل واحباط فأنا سأنتظر في طابور السجناء الذاهبين إلى دورات المياه ثم أخرج من ذلك
المكان البغيض وأنا أشعر أنني كنت أكثر نظافة قبل دخولي إليه .وأذهب إلى حيث يقدم لنا
فطور الصباح ... و أي فطور "3 ويصف مكان نومه والطعام الذي يقدم لهم في السجن
"خشونة السرير الذي ألقى جسدي عليه...خشونة الواقع الذي أعيشه.....رفعت
يدي وأخذت أحدق براحتي ... و أرى ما علق بها من غبار وحببات رمل تملأ السرير
.....يقدم لنا مشروبا سيئ الطعم ، لا تستطيع الحكم عليه بأنه شاي أو قهوة أو أي
مشروب آخرأجبر معدتي الجوفاء على هضم طعام رديء لا طعم له ولا رائحة "4.

كما وصف لصديقه سيف الحياة السيئة التي يعيشها داخل السجن "سيف أنت لا تعلم كم
الحياة هنا سيئة ، إنهم ..يا سيف يضعون الحشرات عمداً في طعامنا ويجبرونا على قضم

1الرواية :ص67

2الرواية :ص76

3الرواية :ص75

4:الرواية :ص75

أظافرنا ... و المشي حفاة في دورات المياه القذرة... عدا عن ذلك فهم يضربون بعنف كل من يدي استياء أو يتذمر"¹.

تلقي وليد شتى أنواع العذاب والتي من جرائها تمنى أنه لم يخلق " لقيت ... أصنافا من العذاب التي أتوجع ألتوي من مجرد ذكرها... عذاباً.. ينسى المرء اسمه وجنسه تمنيت ساعتها ، لو أن أمي لم تلدني لو أنني قتلت نفسي يوم قتلت عمار ، لو أن الله خلقتني بلا أعصاب وإحساس... ولا قلب... ولو أن الدنيا خلقت من اسم العذاب واسم السجون"².

وكأي سجن يلتقي فيه الأشخاص من كل مكان؛ التقى وليد وهو في السجن شخص يدعى نديم أصبح زميلاً له "تعرفت على زميل يدعى نديم. نديم هذا كان متهمًا بإحدى الجرائم السياسية وقد حُكم عليه بسنوات طويلة من السجن والحرمان مدى الحياة..."³. يعتبر السجن بالنسبة لبطل الرواية وليد كابوساً عاشه في واقعه حيث تعرض فيه للتعذيب وهو ما أدى الى تحطيم أحلامه الوردية التي كان يحلم بها .

لقد أكسب السجن في الوليد العديد من الأشياء فقد غير من ملامحه جراء التعذيب "أصبحت بكسر في أنفي جعل شكله يتغير وتظهر الخنائة صغيرة أعلاه"⁴ وأكسبه الرهاب الشديد من رجال الشرطة " إنني مجرد رؤيتي شرطي ، ارتعش وأصاب بالذعر ... حتى وإن كان مجرد شرطي مرور"⁵ ، وجعله مدخنًا " وفيما أنا أضطجع على سريري بكسل وعدم اكتراث أدخن بقايا السيجارة بلامبالاة وأنظر الى السقف وأرى الحشرات تتجول دون أن تثير أي اهتمام لدي..."⁶ و " قال سيف: متى بدأت تدخن؟؟ لم أجبه مباشرة، ليس لأنني لم أسمعته أو أستوعب سؤاله بل لأن لساني لم يكن يدخر أي كلام... "السجن يعلم الكثير" .."⁷.

¹الرواية :ص84

²الرواية :ص92

³الرواية :ص72

⁴الرواية :ص92

⁵الرواية :ص123

⁶الرواية :ص97

⁷الرواية :ص160

السيارة:

عرضت لنا الروائية منى المرشود في روايتها "أنت لي" وسيلة تنقل وهي السيارة التي استعملها بطل الرواية وليد في نقل الفتاتين من البيت إلى المدرسة ومن المدرسة إلى البيت " فهنا أرى الفتاتين تقبلان نحو السيارة... كل يوم تتكرر نفس القصة! والآن علي أن أضع جدولاً مقسماً فيما بينهما! "1 كذلك أشارت إلى أن السيارة تستعمل للتنقل بين المدن "انطلقنا أنا وهو في السيارة ميممين وجهينا شطر المدينة الصناعية... "2.

استعملها كذلك وليد للهروب من القصف "دفعت بشقيقتي إلى داخل السيارة وتوجهت إلى الباب الآخر , ركبْتُ وانطلقتُ مسرعاً مبتعداً عن المنزل... في عكس اتجاه الطريق"3.

الأماكن المفتوحة في رواية " أنت لي ":

المدينة:

"تشكل المدينة أحد الفضاءات الأساسية التي ساهمت في تكوين الشخصيات القصصية وأثرت في مسار حياتها صاغت فهم عاداتها وتقاليدها فيها ولدت ونشأت متنقلة بين مدينة وأخرى, حيث يكشف المتلقي عن طبيعة علاقة الشخصيات بالمدينة التي يقيم بها, فيها تمثل المسرح الذي يكون للشخصيات فيه من أدوار في الحياة"4.

في الرواية أتت الكاتبة على ذكر أربع مدن, المدينة الأولى, وهي المدينة التي تسكن بها عائلة وليد وخالة رغد لكنها لم تذكر اسم المدينة في بداية الرواية وهذه المدينة معرضة للحرب ومهددة بالقصف بسبب الأوضاع السياسية " ثلاثة تقلقني كثيراً في الوقت الراهن دراستي و امتحاناتي, رغد الصغيرة, والأوضاع السياسية المتدهورة في بلدتنا التي تنذرُ بحرب موشكة"5.

1الرواية :ص36

2الرواية :ص122

3الرواية :ص575

4محبوبة محمدي محمد أبادي:جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية،ص45

5منى المرشود : " أنت لي"، أطراف للتوزيع والنشر، د ب ، د ط ، د س ط .ص 19

تعرضت المدينة للقصف وتدمرت ودمرت معها أحلام وليد المتعلقة بالدراسة ودمرت والده " القصف الجوي الذي تعرضنا له مؤخرًا مبنى الجامعة التي كنت أريدها.... كما دمر جزء من المصنع الذي يملكه والدي"¹.

تطرقت منى المرشود في روايتها إلى اسم المدينة "المدينة الساحلية " بعد العديد من الأحداث "عاطف هذا ، كان رجلاً شديد الثراء ويملك العديد من الأملاك ومن بينها مصنع كبير كان يضاهي مصانع المدينة الساحلية وهو مصنع لم تلمسه يد الحرب كما فعلت مصانع أخرى ومصنع والدي السابق"².

أما المدينة الثانية التي تطرقت إليها الكاتبة فهي المدينة التي انتقلت إليها عائلة وليد بعد دخوله السجن وتعرضهم للحرب "لأنه نُقل إلى سجن العاصمة، فإننا لاقينا بعض الصعوبات في زيارته، خصوصاً وأوضاع البلد تدهورت كثيراً والحرب اشتدت ،الدمار حل و انتشر و حطم ما حطم من المباني والأراضي والشوارع ... وكل شيء اضطررنا لترك منزلنا والانتقال إلى مدينة أخرى..."³ اسم المدينة الثانية كشف عليه بعد خروج وليد من السجن إذ عرف أن اسم المدينة هو المدينة الصناعية" من بين دموعي المشوشة للرؤية أبصرت شيئاً تحت باب غرفتي مددت أصابعي وأخرجته ببعض الصعوبة، فإذا به قصاصة ورق صغيرة مثنية، وحين فتحتها وجدت التالي:(وليد لقد ذهبْتُ مع أمي وأبي ودانة وسامر إلى المدينة الصناعية عندما تعود تعال إلينا)⁴.

وللمرة الثانية تعرضت مدينتهم الجديدة المدينة الساحلية للقصف " صحوت من النوم مفزوعاً على دوي شديد زلزل الغرفة بما فيها..... سرعان ما صدر صوت انفجار مجلجل حرك

¹ منى المرشود: أنت لي ص:34

² الرواية: ص:857

³ الرواية: ص:71

⁴ الرواية: ص:121

جدران المنزل¹ كذلك أتت على ذكر مدينة أخرى يعمل بها سامر " عملي سيكون في مدينة أخرى و أريد أخذك معي² ثم جاءت على ذكرى المدينة " أثناء وجودي في مقر عملي في المدينة التجارية عاودت الاتصال بهاتف شقيقي³.

ومدينة أخرى التي توجد بها مزرعة صديقه في السجن ندم " لدي مزرعة في المدينة الشمالية⁴ وقد وصفتها لنا على لسان وليد بأنها مدينة ذات مناظر طبيعية خلابة " المدينة الشمالية هي مدينة زراعية تكثر فيها الحقول والمزارع. بها من المناظر الطبيعية الخلابة ما يبهج النفس المهمومة و يطرد عنها الحزن⁵.

بعد قرار العودة إلى مدينتهم الأولى " كان علي أنا ترتيب الأمور من أجل هذه الرحلة إلى المدينة الساحلية، مدينتي الأصلية والتي لم أزرها منذ زمن⁶ وفي الطريق إلى المدينة الساحلية كان يجب العبور على مدينتهم الثانية أولاً ، وقد نقل إلينا ورسم لنا حالة المدينة الصناعية بعدما تركوها بسبب القصف " المشوار الى المدينة الصناعية المنكوبة... ما إن أطلت على مشارفها حتى رأينا الدمار والخراب يعيش على شوارعها و أجوائها... اضطررت لسلك طرق ملتوية ومعقدة لأصل إلى قلبها....

المباني المهدامة، الأشجار المحترقة، الأشياء المبعثرة هنا وهناك كلها مناظر الرعب في قلب الصخر...⁷.

¹منى المرشود:أنتلي،ص572

²الرواية :ص104

³الرواية :ص1364

⁴الرواية : ص96

⁵الرواية :ص378

⁶الرواية : ص858

⁷الرواية : ص866

بعد الوصول إلى المدينة الساحلية تتحول المدينة إلى كومة من الذكريات " حين وصلت إلى المدينة الساحلية, مسقط رأسي, كان ظلام قد غطى الأجواء.... تسارعت نبضات قلبي وأنا أسير في الطريق المؤدي إلى بيتنا... كلما وقفت عند إشارة مرور توقفت الذكريات عند حدث معين.... تحمل هذه المدينة من ألم الذكرى، وبصمات الماضي ما يجعل قلبي يتصدع من مجرد ذكر اسمها... وأي ذكرى أقسى من... ذلك اليوم المشؤوم... الذي غير مجرى حياتي نهائياً"¹.
مثلت المدينة للعائلة في هذه الرواية المأوى وكابوس الحرب و المكان الذي توجد فيه الوظيفة وكذلك أصبحت القلب النابض بالذكريات.

المصنع :

يمتلك شاكرو والد وليد مصنع سرعان ما دمرته يد الحرب " القصف الذي تعرضنا له مؤخرًا... كما دمر جزءًا من المصنع الذي يمتلكه والدي"² على عكس مصنع والد عمار - عاطف- الذي لم تمسه الحرب " عاطف هذا كان رجلاً شديد الثراء... ومن بينها مصنع كبير.... وهو مصنع لم تمسه يد الحرب"³ وهذا ما كان يتباهى به عمار في قول وليد " قال هذا عمار الوغد وأطلق ضحكة كبيرة... خسارة يا وليد، جرب حظك في مصنع والدي"⁴.
وبعد العديد من الأحداث تراث أروى خطيبة وليد أملاك عاطف - والد وليد - " هذا سيسهل مهمة استلامك للإرث... لا أتحدث عن ارث والدك رحمه الله .

تعجبت أروى، وسألت :

من أذن ؟

¹ معنى المرشود: أنت لي ص 903

² الرواية: ص 34

³ الرواية: ص 272

⁴ الرواية: ص 50

قال الرجل :

عمك المرحوم عاطف وجيه¹.

فتصبح أملاك ومصنع والد عمار تحت تصرف وليد " ها هي يا عمار ثروتك الضخمة
....تصبح بين يدي.. والمصنع الذي كنت تتباهى به وتطلب مني العمل فيه ساخرًا
...أصبحت أنا سيده "².

وحين تقترب الرواية من نهايتها يتحول مصنع والد وليد إلى مخبأ " وقف سامر وعيناه تدوران
فيما بيننا و أعيننا معلقة عليه ... ثم نطق أخيرًا :

إلى أين؟؟

يسأل عن المخبأ الذي خططت لنقله إليه، فأجبت:

مصنع والدي

حملق الجميع بي برهة... تعلوهم الدهشة "³

المدرسة :

"تعد المدرسة مكان علمي للدراسة وله قوانينه وأسسها الخاصة به ويعد مكان مغلق عن العالم
الخارجي "⁴.

¹الرواية : ص 857

²الرواية :ص 982

³الرواية :ص 1019

⁴أمينة رحومني:انواع المكان ودلالته في رواية لاجر في بيروت لغادة السمان ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس ،اشرف
الاستاد لطرش، قسم اللغة والأدب العربي تخصص دراسات أدبية ،جامعة البويرة، 2018/2017، ص34

الروائية منى المرشود لم تتطرق إلى المدرسة بشكل مفصل وموسع؛ حيث اكتفت بالإشارة إلى عودة شخصيات الرواية إلى المدرسة "انتهت العطلة الصيفية وعدنا إلى المدارس"¹ و الإشارة إلى أن الشخصيات يدرسون في قول وليد " في أحد الأيام عدت من المدرسة"² و " رعد؟ يجب أن نعود الآن فغدا ستذهبن إلى المدرسة"³ وكذلك في " كالعادة أوصلتُ سامر إلى مدرسته ، ثم دانة ورعد .."⁴.

الجامعة :

جاءت الجامعة في الرواية أنها مكان للدراسة "فسألحِقِكِ بالجامعة ... لتتابعي دراستك.."⁵ والجامعة هي مرحلة تأتي بعد المرحلة الثانوية " أنهيت دراستي الثانوية أخيراً، إنني أريد الالتحاق بالجامعة"⁶

وهي المكان الذي تتوج فيه الدراسة بنيل الشهادة الجامعية "وأنا أطمح إلى الحصول على الشهادة الجامعية"⁷.

المعرض:

المعرض كان في الرواية عن مكان لعرض لوحات فنية للأستاذ عارف "اللوحات التي كانت تحمل توقيع الاستاذ عارف ، شقيق مرح ...الفنان المعروف .. كانت مبهرة جدا... ووقفت عند

¹الرواية : ص8

²الرواية :ص19

³الرواية : ص30

⁴الرواية :ص46

⁵الرواية :ص1113

⁶الرواية :ص34

⁷الرواية :ص140

إحداها مأسورة بروعتها"¹.

وكان فرصة للقاء رغد بزيميلاتها في الجامعة "ذهبنا إلى المعرض في القاعة التقيت بمجموعة من زميلاتي اللواتي رحبن بي بحرارة وعبرت عن شوقهم إلي وتمنين لي الشفاء العاجل"².

المسجد:

"يمثل المسجد الحياة الروحية التي تقوي الروابط الدينية الرابطة بين العبد وربه"³.

"لم أكن قد نلت ما يكفي من الراحة... لذا لم أرافق أبي وسامر إلى المسجد"⁴ وفي قول "ثم ذهبنا أنا وأبي وسامر لتأدية صلاة الظهر في المسجد"⁵ وقوله كذلك "قبل ذهابي لتأدية صلاة الظهر في المسجد"⁶.

المستشفى:

"هو مكان للاستشفاء يجهز بالأطباء والممرضين والأدوية اللازمة وهو من أبرز الأماكن المغلقة"⁷.

ومن حيث ان المستشفى هو مكان للمعالجة في قول الكاتبة "زوجه صديقي رحمه الله تعرضت لنوبه قلبيه وترقد في المستشفى"⁸ ، بحيث يقوم المريض بشرح الحالة المرضية للطبيب المعالج

¹الرواية:ص 957

²الرواية:ص 957

³كريمة سمار: أشباح المدينة المقتولة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف الأستاذ شاعر لقمان، قسم اللغة والأدب العربي، أدب حديث، 2013م-2014م، ص51

⁴الرواية:ص 131

⁵الرواية: ص 142

⁶الرواية:ص 465

⁷دنيا طرباق، هاجر جعو: البنية المكانية في رواية رياح القدر لمولود بن زادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف الأستاذة مواهب عياط، قسم اللغة والأدب العربي، أدب عربي حديث، جامعة أم البواقي، 2016/2017، ص36

⁸الرواية:ص 509

دخلته رغد.... هناك استلقت رغد على سرير الفحص... اتخذ الطبيب مجلسه على مقعده
الوثير خلف المكتب وأمسك بالقلم واحد الأوراق بين يديه.... توليت ان أشرح حالتها
بجملاً¹....

في الرواية جعلت الكاتبة من المستشفى مكاناً تجد فيه رغد بطلة الرواية الاهتمام من وليد "
بقي وليد قلبي معي في المستشفى , يحيطني بالرعاية والعطف"².

محطة الوقود:

"بعد فترة توقف وليد عند إحدى محطات الوقود ،من أجل الوقود والطعام والصلاة خاطبنا
مشيراً إلى مبنى على جانبنا... يوجد هنا مصلى للسيدات"³ لم تكن محطة الوقود من أجل
بيع الوقود فقط

بل تحتوي على مكان للصلاة ومكان لبيع الطعام "وقفنا عند محطة الوقود و ذهب سيف لشراء
بعض الطعام"⁴.

لقد كانت محطة الوقود المأوى لأبطال الرواية¹ عبرنا على نفس محطة الوقود التي بتنا عندها
تلك الليلة.... ونحن مشردون في العراء!⁵ وصف لنا وليد محطة الوقود " المحطة كانت مهجورة
والبقالة مغلقة.... المكان ساكن وهادئ لا يحركه شيء غير الريح الخفيفة تعبت بأشياء مرمية
على الارض"⁶.

¹الرواية :ص:637

²الرواية :ص:845

³الرواية :ص:893

⁴الرواية :ص:123

⁵الرواية :ص:862

⁶الرواية :ص:862

الشارع:

" يعد الشارع فضاءً مفتوحًا، يحمل ذكريات الإنسان المفرحة أو المقرحة....ويمنح السير في الشارع نفسية المرء بعض الراحة التي لا يجدها في بيته المزدهم أو الفارغ من الحب"¹.

حضور الشارع في الرواية ضعيفا ولم تأتي الكاتبة على ذكر تفاصيله ووصفه ، بل اكتفت بالإشارة على ان الشارع هو الذي يمتص الطاقة السلبية التي تسكن الشخص، ويمنحه الراحة "قبل غروب الشمس قررت القيام بجولة في الشارع على الأقدام ، علي أطرد رغد من دماغي....الجو كان لطيفا ونسماته عليله ، وقد استمتعت بنزهتي الصغيرة...."². وفي موضع آخر نجد "حملت علبة السجائر وخرجت من الشقة الى الشارع ،وأخذت أتمشى..... لم يكن هناك سوى بعض السيارات تمر بين الفينة والأخرى.... تفكيري لم يكن صافيا"³.

طريق المطار:

" يطلق على كل مسلك طريق ، كذلك نجد أن كلمة طريق، كانت في الأحاديث النبوية الشريفة أدبية الفقه الإسلامي، وفي كتابات علماء الاجتماع وأخلاق العرب، هي الكلمة التي كانت مستعملة.... بمعنى ممر أو مسلك للسيارة"⁴.

اختطف عمار رغد فكان طريق المطار هو المكان الذي اخذها له يتصل بوليد ويعلمه ذلك" فجاء صوت صراخها و بكائها الذي أحفظه جيدا يؤكد أن أذني لازالت تعملان بشكل جيد..... رغد أين أنت؟؟رغد ردي علي...

¹محبوبة محمدي محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، ص52

²الرواية ، ص17

³الرواية :ص172

⁴شاكر النابلسي: جماليات المكان ، ص60

رد عمار قائلاً: تجدنا في طريق المطار! لا تتأخر عزيزي..... ولا تثر غضبي!... تذكر طريق المطار"¹.

وهو الطريق الذي ارتكب فيه وليد جريمته" وقفت جامدا في مكاني وانا أراقب عمار يترنح، ثم يهوي، وتسكن حركاته.... كان دوي الطائرة يزلزل طبلي اذني.... دقت النظر اليه ... لم يحرك ساكنا رفعت قدمي بصعوبة وحثتهما على السير نحو عمار

بصعوبة وصلت قربه فرأيت عينيه مفتوحتين، الدماء تسيل من أنفه وصدره عن أية أنفاس أدركت... أنه مات.. وأني أنا من قتله"².

كان طريق المطار هو الطريق الذي غير مجرى حياته واخذ إلى السجن بعد جريمته تلك؛ وصف لنا وليد الطريق قائلاً" كان طريقا برياً موحشاً ولم تمر بنا أية سيارة حتى الآن"³.

الشاطئ والبحر:

أتى الشاطئ في الرواية على أنه مكان للمتعة" ذهبنا ذات يوم الى الشاطئ في رحلة ممتعة"⁴. ومكانا للتنزه" ما رأيكم أن نذهب جميعا غداً لنزهة عند الشاطئ"⁵، ومكانا للعب " رغد تلهو و تلعب بالرمال المبللة ببراءة"⁶ كذلك يكون الشاطئ مكاناً للذكريات" التفت للوراء... إلى وليد... أستعيد ذكريات ظلت عالقة في ذاكرتي... كان وليد يلاعبني كثيرا حينما كنت صغيرة! وفي المرات التي نقوم فيها برحلة الى الشاطئ"⁷.

¹الرواية: ص48

²الرواية: ص52

³الرواية: ص53

⁴الرواية: ص13

⁵الرواية: ص301

⁶الرواية: ص13

⁷الرواية: ص316

أما البحر فقد ورد في الرواية على أنه مكاناً شرقي فيه جميع الهموم التي تملأ صدر الانسان " توجّهت نحو البحر.... ارفس رماله و أرجم أمواجه الى أن أفرغت ما في صدري من ثورة في قلبه...."1 و "إلى البحر.... حيث أرمي بأثقال جسدي وهموم مصادري الضائق الحزين"2 كذلك في قول وليد " ليتني أستطيع رمي الماضي في قلب البحر..... و نسيانه"3.

السوق:

"ظاهرة اقتصادية بالدرجة الأولى من حيث أنها تمثل مجمل النشاطات التجارية والتي تلي حاجيات المجتمع من بيع وشراء وهذا ما يجعله في حركة دائمة ومستمرة"4.

كان حضور السوق في رواية "أنت لي" شحيحاً؛ فهو لبيع الحاجيات في قول أروى "أوصلني إلى السوق سأشتري بعض الحاجيات"5 و وصفت لنا السوق في الرواية على أنه مكاناً مزدحماً والأسواق كانت مزدحمة جداً بالناس"6.

الأسواق في الرواية مكانا تباغ فيه المجوهرات "ماذا تودين من سوق المجوهرات؟؟ سأشتري عقداً جديداً أرتديه الليلة"7 و في "حين هممنا أنا وأروى بالذهاب إلى السوق لشراء الخاتميين والعقد"8، ونجد السوق لبيع الملابس أيضا "ما رأيك بالخروج معي إلى السوق غدا سأشتري ملابس العيد"9، و لبيع الثمار "بعد ذلك رافقت العجوز الى السوق، حيث قام ببيع الثمار

1الرواية:ص1142

2الرواية:ص570

3الرواية: ص324

4كريمة سمار: تجليات المكان في رواية "أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، أدب حديث

جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،ص74

5الرواية:ص791

6الرواية:ص494

7الرواية:ص216

8الرواية:ص825

9الرواية ص491

على أحد تجار الخضار والفاكهة¹ وفي " قبيل الظهرية أذهب لبيع الثمار اليوم في سوق الفاكهة"².

الحديقة العامة:

"تعد الحديقة العامة من الامكنة العامة المفتوحة، يرتادها الناس لتمضية وقت الاستراحة التمتع بأشجارها وأزهارها وحشائشها الخضراء، والركون الى الهدوء النفسي والراحة، والحديقة مكان ألفة محببة ومسلية، يلجأ إليها الناس يتعارفون فيها"³.

حيث كان وليد يتوجه إلى الحديقة العامة و يأخذ معه الطفلة رغد برفقته من أجل الترفيه واللعب " بعد فترة، مررت في طريقي بحديقة عامة أمسكت بيدها وأحشيتها على السير معي نحو المدخل الحديقة هناك مكان العدد قليل جداً من الناس يتنزهون، مع أطفالهم الصغار، فهو نهار اليوم الدراسي و حار أخذتها الى الأرجوحة"⁴ وفي " جعلتها تلعب بجميع الألعاب التي تجبها"⁵، كذلك

كان يقصدها من أجل أكل البوضا التي تجبها رغد " اشترينا البوضا، وجلسنا نتناولها قرب النافورة"⁶ إن الحديقة هي التي تشعر رغد بالسعادة "نعم..... ببساطة ... أسعدتها"⁷.

حديقة المنزل:

فهي مكان لنزهة العائلة في المنزل " في أحد الأيام قررنا تنال المشويات في المنزل...

¹الرواية : ص399

²الرواية:ص416

³محبوبة محمدي محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حواربي،ص53

⁴الرواية:ص54

⁵الرواية:ص59

⁶الرواية:ص58

⁷الرواية:ص59

في حديقة المنزل أعد والدي ما يلزم وأشعل الفحم..

كان الجو جميل، وكنا مسرورين لهذه (النزهة المنزلية)¹ وهي أيضا مكان لاستنشاق الهواء النقي والابتعاد عن زحمة وضغط المنزل "خرجت بعد ذلك إلى حديقة المنزل... طلباً لبعض الهواء النقي.."²، كذلك كانت مخبئاً خبياً فيه وليد أخيه سامر "سحبْتُ أخي رغم مقاومته إلى الحديقة الخلفية المهجورة.. نظرتُ يمنة ويسرة.. ولم أجد أمامي سوى قطع من الأثاث القديم الذي أخرجناه للفناء.....أريد أن أخفي هذا الشقيق عن أعين الشرطة"³.

الملاهي :

أتت الكاتبة على ذكر الملاهي في موطن واحد في الرواية وعلى أنها مكان للترويح عن النفس "في عصر اليوم ذاته، قرر والدي أخذنا لنزهة قصيرة إلى إحدى الملاهي، حسب طلب وإلحاح دانة، وأنا لم أشأ الذهاب، فأنا لم أعد طفلاً ولا تثير الملاهي أي اهتمام لدي، إلا أن والدي أقتعني من باب الترويح عن النفس لاستئناف الدراسة.."⁴.

الجلسر :

" ونحن عند الجسر... وفي ما أنا منغمسة في مراقبته... مرة لحظة أغمض وليد فيها عينيه و أخذ يتنفس بعمق... يزفر الهواء مصحوبا بتنهيدات حزينة من صدره.. كرر ذلك مراراً وكأنه يريد أن يغسل صدره من الهواء الراكد الكئيب فيه! شعرت ببعض القلق فسألتُ:

ما بك يا وليد؟

التفت إلي وهو يفتح عينيه و يتسهم ويحجب:

¹الرواية :ص32

²الرواية :ص886

³الرواية :ص1012

⁴الرواية :ص25

لا شيء أريد أن أملاً رثي من هذا النقاء "1؛ فجيء بالجرس في موقف واحد في الرواية حيث كان وليد ورغد يقفان فيه فوجدتها رعد فرصة للانفراد بوليد و مراقبته جيداً ووجد فيها وليد فرصة لتنقية صدره من الهموم التي تختلجه.

الخارج (الغربة):

" مكان طارد غريب لا يشعر فيه بالأمان والاستقرار. فهو يعدّ في هذا المكان يعد من الأبعاد والأغراب، والشخص البعيد هو الشخص مكره، مرفوض غير مرغوب فيه، ولهذا يشعر بأن وجوده بلا معنى، ما لم يلتحق بوطنه وأهله"2.

اعتبرت الرواية منى المرشود الخارج أو الغربة في روايتها مكاناً آمناً وملاًدًا "تذهب شخصيات الرواية من أجل الهروب من الحرب و أوضاع البلاد المزرية " في أحد الأيام، جاءنا نوار خطيب دانة ليصحبها معه إلى الخارج... حيث سيستقر هو وعائلته عدة أشهر الى أن تهدأ الاوضاع...".3

و مكاناً لتهديب سامر من السلطات "يجب أن نخرج الشاب من البلد بأسرع ما يمكن. استخدم كل نفوذك وافعل المستحيل لترحيله الى الخارج. لا أحد يقع في يد السلطات و يعود سالمًا"4.

المزرعة:

بعد خروج وليد من السجن تذكر طلب زميله في السجن نديم بزيارة مزرعته " فجأة ... تذكرت شيئاً غاب عن مذكرتي تماماً..

¹ الرواية ص 1208

² شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص 79

³ الرواية: ص 667

⁴ الرواية: ص 1473

يوم وفاته، ندسم أوصاني بشيء

طلب مني أن أزور عائلته وأطمئن عليهم!... أخبرني بأنه يمتلك مزرعة في المدينة الشمالية... جمعت كل ما احتاجه وما قد احتاجه وعزمت الرحيل...¹.

قرر وليد الذهاب إلى المزرعة هروبًا من فشله "الهدف لم يكن زيارة عائلة ندسم تنفيذًا لوصيته التي ماتت يوم وفاته بقدر ما كان الفرار من الفشل الذريع الذي أعيشه في هذه المدينة"².

وجد وليد صعوبة في العثور على المزرعة "لم يكن العثور على مزرعة ندسم بالأمر السهل... وقضيت وقتًا في التفتيش، خصوصًا وأنا أقدم إلى هذه المدينة للمرة الأولى... كان الوقت ضحى عندما وصلت إلى مزرعة ندسم بعد مساعدة البعض"³. وصف وليد المزرعة بأنها مزرعة صغيرة "مساحة صغيرة، محاطة بالسياج، وبها الكثير من الأشجار المثمرة"⁴.

يقطن في المزرعة زوجة ندسم و ابنته وأخ زوجته "اندفع الباب منفتحًا فجاءه وبقوه كادت تصدع الجدار الذي اصطدم به، وانطلق من الداخل شهاب ذهبي أمي! صرخة الفتاة الشقراء... ظهرت الفتاة الشقراء تمسك بيد رجل عجوز أشقر..."⁵.

مدت المزرعة وليد الراحة النفسية "أخذت أتجول سيرًا حول المنزل في ممرات المزرعة... و أتأمل الجمال الطبيعي من حولي، و أستمع إلى غناء العصافير و أشاهد استعراضاتها الجميلة في السماء..

المكان غاية في الروعة... وأي امرئ يقضي هنا سويحات معدودة، لا شك أنه سيخرج بنفس مبهجة ونفسية مرتاحة!"¹ و "الشمس كانت على وشك المغيب... لم أكن أشعر بأي تعب

¹الرواية:ص291

²الرواية:ص291

³الرواية:ص378

⁴الرواية:ص378

⁵الرواية:ص383

أو اعياء يذكر ، كما و أن آلام معدتي قد اختفت تقريبا بعد العلاج السحري الذي وصفه لي الطيب! أو ربما العلاج السحري في هذه المزرعة الجميلة والمناظر الطبيعية الخلابة والهواء المنعش...².

قد كانت المزرعة بالنسبة لوليد واخوته الملاذ والمأوى بعد قصف بيتهم، " تقطن عائلته صديقي هنا، سأسألكم استضافتنا لهذه الليلة... فنحن متعبون جدًا، بوابة المزرعة كالعادة..... سلمكمما الله، شكرا لكما أعذر على حضوري إلى هنا... لكننا بحاجة لمكان آمن نبات فيه ليلتنا هذه"³.

قدمت المزرعة لوليد البيت " أروى ابتسمت بسرور...

قالت مكانك محجوز لك وغرفتك جاهزة فأهلا بك في أي وقت"⁴.

وقدمت له العمل والعائلة" الى متى سيظل حالي هكذا؟؟ لسوف أبحث من جديد...إنني بحاجة للمال... لتكوين نفسي وبناء مستقبلي

ماذا عن... العمل معنا؟؟

نظرت إلى الرجل العجوز نظرة امتنان وقلت لكن الى متى...؟! إنني تائه! بلا بيت ولا أهل...

ونحن؟؟

أنتم..عائلي حتمًا ولكن....

وصمتت

¹الرواية : ص395

²الرواية :ص402

³الرواية :ص611

⁴الرواية :ص666

وقال العم : ولكن لا يربطنا نسب أو دم

لم أعلق، قال: مشكلة سهلة الحل... أزوجهك ابنة أختي!"¹.

¹الرواية: ص679

المطلب

الثاني: علاقة المكان

بالمكونات السردية

الشخصيات، الزمان،

الوصف، اللغة

المطلب الثاني: علاقة المكان بالمكونات السردية الشخصيات، الزمان،

الوصف، اللغة.

المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية، فلا نجد أي عمل سردي مهما كان نوعه خاليا من مكونات السردية والتي هي الشخصيات والزمان واللغة وغيرها.

فإن دراسة المكان في الرواية ينظر إليها من زوايا متعددة، فلا تقتصر دراسة المكان في ذكر مكان الرواية، وأين تجري الأحداث فقط، بل نجدها تتصل بأشياء أخرى ولها علاقة وطيدة بها والتي نذكر من بينها مثلا دراسة العلاقة بين المكان والشخصيات، وكذلك المكان واللغة.... وغيرها.

فتمتاز الرواية على وجه الخصوص بأنها تجمع بين هذه المكونات الحكائية دون غيرها من الفنون الأدبية، دون استثناء واحد عن الأخر منها.

وبالتالي نجد أن المكان "مرتبط بالأشياء ليس مستقلا عن نوعية الأجسام الموجودة فيه"¹ فالمكان عنصر أساسي في الرواية، يحتاج إلى اهتمام كبير حيث يعد عنصرا رئيسيا لا يمكن أن نتجاوزه في أي عمل روائي كان "فالشخصيات تحتاج إلى مكان تتحرك فيه، والزمان يحتاج لمكان يحل فيه، وينتقل من خلاله وكذلك الأحداث الروائية والسرد"² فالمكان لا يوجد منفردا لوحده، فهو يكتمل بوجود الشخصيات والزمان معا.

1 عيسى محمود محمد : تيار الزمن في الرواية العربية ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط1، 1991، ص5

2 صالح صلاح : قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات ، القاهرة ، ط1، 1997، ص20

❖ علاقة المكان بالشخصيات:

إن الحديث عن البنية السردية يقتضي منا ذكر أهم عناصرها ، لذا نجد أن الشخصية جاءت كعنصر أساسي وغني بمميزاته وسماته التي تقل أهمية عن باقي العناصر السردية الأخرى ، فلذلك نجد أن تلك العناصر تتفاعل مع بعضها البعض أكثر من أي عنصر آخر.

فالشخصية تعتبر المفتاح الذي يفتح به الروائي أبواب نصوصه ، ويعكس من خلالها المبدع صورة واقعة ومجتمع، أي " أن الشخصية صورة مقلوبة للذين يحبون في ذلك المجتمع، مما أهل الشخصية أن تكون صورة دقيقة أو قريبة من الدقة لحقيقة المجتمع أو واقعه"¹

فالشخصية هي من المفاهيم الأساسية المكونة لتجربة الإنسان مع واقعه

فالمكان يعتبر حاضن الوجود الإنساني وشرطه الرئيسي، فيتغير في احتوائه للأشخاص بحسب مساحته صغيرة أو كبيرة كانت، فلا نحاول دراسة المكان بمعزل عن الشخصية، أو الشخصية دون المكان فهما ثنائيتان متلازمتان، ويعتبران مكملان لبعضهما البعض،

فالمكان يجي بوجود الشخصيات فيه ، و الشخصية تستمد صفاتها ومميزاتها منه.

فالشخصية الروائية هي التي تساهم في نمو الأحداث وتطورها ، فهي التي تثبت الحدث وتتفاعل معه ، وبدونها يختل العمل الروائي ، أي لا وجود للرواية دون الشخصية، وهذا ما يعمل على في تشكيل البناء المكاني في النص ، وهي التي "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها

1- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،

إنجازه ، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته . وتصوراته وأيديولوجيته : أي فلسفته في الحياة ¹

كما يرى أيضا إنها "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب، وهي التي تتحمل كل العقد والشور وأنواع الحقد و هي التي تعمر المكان، وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا، وحركة وعجيجا وهي التي تتفاعل مع الزمن في أهم أظرفه الثلاثة ماض ، حاضر ومستقبل"²، ومنه فإن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني وأن كل شخصية داخل الرواية تقوم بالعديد من الأدوار والمهام والوظائف فنجد أن (رولاند بارت) عرف الشخصية بأنها: "نتاج عمل تأليني ، وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكى"³ فعندما تختلف المجتمعات في الصفات والمميزات والطباع ، فنجد كذلك الشخصية لها مميزاتها عن الأخرى، ويمكن لها أن تنفرد بها عن سابقاتها، فهي تملك الأداة التي تكشف عن صلاحها العديدة والأدوار التي تقوم بها داخل المتن الروائي، فنجد أن الشخصية تتعدد وظائفها وأدوارها. "وتتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"⁴ فالشخصيات هي التي تحرك العمل الأدبي، لذا اعتبرت من أهم العناصر السردية وهذا لما تلعبه من دور أساسي في إنتاج الأحداث، فالرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية.

1- م ن : ص 75 - ص 76

2- م س : ص 91

3- حميد لحمداني : بنية النص السردى ، ص 50 - ص 51

4- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 73

لذا " فالإنسان دائما يعلن عن حاجته إلى الإقرار بوجوده والبرهنة على كينونته من خلال الإقامة في مكان ثابت فحينما نتابع حركة الشخصيات تنشأ لدينا بصورة غير مباشرة إحساس بوجود المكان"¹

وكما نجد أن الشخصيات في العمل الروائي مقسمة بحسب المهام التي أنسبت إليها ، فأختلف النقاد في تقسيمها ، ولعل أشهر التقسيمات هو أنها توجد شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية فالشخصية الرئيسية هي "شخصية تضطلع بمحور العمل ،ويوليها الرواية عناية فائقة ، فهو يركز كل الأحداث عليها فهي تستأثر باهتمام السارد ، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز ، يمنحها حضورا طاغيا ، وتحظى بمكانة متفوقة ، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد"²

ومنه نلاحظ أن الشخصية الرئيسية هي التي يسقط عليها الدور الكامل في تلك الرواية وهي التي تعد المفتاح لها ،وهذا نظرا للأدوار العديدة التي تقوم بها في آن واحد، فنشاط وحيوية تلك الشخصية يضيف للعمل جمالية واهتماما كبيرا.

أما الشخصية الثانوية " فهي التي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له"³

و هذا النوع من الشخصية يعتبر الركيز الثاني بعد الشخصيات الرئيسية.

ومنه فإن الشخصية لا تستطيع تحديد معالمها إلا من خلال المكان وهذا لأهميته الكبرى عند الشخصية و أهميتها هي كذلك في تشكل المكان.

1- عمرعاشور: البنية السردية عند طيب الصالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دارهوم،الجزائر، د ط ، 2016 ، ص 38.

2- جعفر الشيخ عيوش : السرد ونبوثة المكان ، ص 145-146.

3- م ن : ص 146

"وبالرغم من أن تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبطا بتقديم الشخصيات فإن هذه الأخيرة لا تخضع كليا للمكان بل العكس هو الذي سيحصل إذ أن الأماكن في هذه الحالة هي التي سيوكل إليها مساعدتنا على - فهم - الشخص"

تلعب الشخصية الروائية دورا محوريا في الرواية ، إذ تؤدي مجموعة من الوظائف داخلها، كما تساهم في تكوين المكان ، وبناءه عن طريق أفعالها التي تبث النشاط والحيوية داخل تلك المكان

ومن خلال دراستنا لرواية "أنت لي" تجسدت لنا العلاقة من خلال الشخصيات والمكان من خلال الشخصيتين الرئيسيتين ألا وهما رغد و وليد، وكذلك الشخصيات الثانوية فقد حرص الروائي على اختيار المكان الملائم للشخصيات الأساسية حتى يتمكن من إبراز سلوكياتها ومختلف ملاحظاتها ، إذ في هذه الرواية نجد أن الشخصيات الرئيسية والتي تتمثل في الطفلة رغد ووليد ، و رغد التي تيمت وهي في الثالثة من عمرها بعد تعرض والديها لحادث ، لكن بقيت في بيت خالتها لترعاها إلا أنها لم تمكث طويلا نظرا للظروف العائلية ، وعادت إلى بيت عمها لتعيش فيه ، وكان المنزل هو الجامع بينها وبين وليد ، فكان منزل عمها هو المأوى الوحيد الذي تعيش فيه طول حياتها ويظهر ذلك في الرواية : "توفي عمي و زوجته في حادث مؤسف قبل شهرين ، وتركنا طفلتهم الوحيدتين رغد في البداية ، بقيت الصغيرة في بيت خالتها لترعاها ، أنا وإخوتي لا نزال صغارا ولأنني أكبرهم سنا فقد تحولت فجأة إلى رجل راشد و مسؤول بعد حضور رغد الى بيتنا"¹

فالعلاقة التي تربط الطفلة رغد بالمنزل هي علاقة وطيبة ، إذ تجد فيه الراحة والاطمئنان والاستقرار والجو العائلي الذي حرمت منه في سن مبكر

1 منى المرشود : "أنت لي" ، أطراف للتوزيع والنشر ، د ب ، د ط ، د س ط ، ص 1.

ونجد أن جل الأحداث وقعت في المنزل الكبير المتواجد في المدينة الصناعية ، كما نجد أنه أتى ذكر تفاصيل هذا البيت ، وممن يتكون ، فبعض المقاطع في الرواية تشير الى ذلك وهي : "أين ستنام الطفلة ؟ والدي والدي مساء ذلك اليوم مع سامر ودانة في غرفتهم " ¹ "خرجت من غرفتي متدمرا ، وذهبت إلى المطبخ نقلت السرير الصغير إلى غرفة والدي" ² "أدي الصلاة ثم تابع نومك في غرفة الضيوف" ³

في أحدا الأيام ، قررنا تناول بعض المشروبات في المنزل ، في حديقة المنزل أعد والدي ما يلزم وأشعل الفحم " ⁴

هذه المقاطع توضح لنا تركيبة المنزل الكبير فهو يتكون من غرفة الوالدين وغرفة الابن الأكبر وليد و غرفة الصغيران دانة وسامر ، والمطبخ وغرفة الضيوف والحديقة ، فهو الذي يجمع العائلة بأكملها.

وكما نجد أن لرغد علاقة ببعض الأماكن في هذا المنزل مثلا نجد غرفة وليد التي وجدت فيها راحة البال والطمأنينة والهدوء والنوم المستمر والمستقر وزوال الصراخ الذي كانت مداومة عليه.

وكذلك علاقة رغد بالشاطئ الذي كان يمثل متنزه لها ولكل أفراد العائلة الوالدين ووليد ودانة وسامر ، ونوضح ذلك من الرواية : " ذهبنا ذلك اليوم إلى الشاطئ في رحلة ممتعة" ⁵

" كانت رغد تلهو وتلعب بالرمال المبللة ببراءة " ⁶

1الرواية : ص 1.

2الرواية : ص 5

3الرواية : ص 32

4الرواية : ص 9

5الرواية: ص 10

الرواية : ص 17

وكان ذلك ممكنا للشخصيتين رغد ووليد بالانتقال من الفضاء الخاص إلى فضاءات أخرى كالشارع "وليد؟ تتسكع في الشوارع عوضا عن الدراسة؟! "¹، وكذلك المكتبة "في طريق عودتي للبيت، مررت بإحدى المكتبات، ووجدت نفسي أدخلها، وكذلك الملاهي "في عصر اليوم ذاته، قرر والدي أخذنا لنزهة قصيرة إلى إحدى الملاهي"²

وكما نجد أن رغد لها علاقة كذلك بجديقة المنزل هي وإحدى الشخصيات الثانوية والذي هو سامر؛ اللذان تعرضا فيها لحادث ترك لهما عاهة وخاصة في وجه سامر الذي كانت إصابته مدى العمر، ورغد كانت فيها حروق على مستوى اليد فقد كانت علاقتهما بالمكان متنافرة و كان يمثل الحزن والأسى والكراهة اتجاهه.

في حين كان من قبل المكان المفضل لديهم والأحب على قلوبهم نظرا لما يتميز به من اتساع واخضرار يتجسد ذلك في الرواية : "كان يوما جميلا، وكنا مسرورين لهذه النزهة المنزلية"³ "جمرة واحدة أصابت رغد بحرق في ذراعها الأيسر، أما سامر فقد انتهى بوجه مشوه خفي، وجفن منكمش يجعل العين اليمنى نصف منغلقة مدى الحياة"⁴

كما نجد أن الروائية قد وظفت الجامعة كمؤسسة أكاديمية انتقل إليها وليد لكن سرعان ما تحطمت أحلامه جرّاء القصف الجوي والمكالملة التي وردته من عمار التي حطمت حياته فهذه الأحداث أثرت في نفسية وليد كثيرا وتركت له أوجاعا تجعله يتذكر ذلك المكان والحادث المشؤوم.

1الرواية : ص 17

2الرواية : ص 23

3الرواية : ص 31.

4الرواية : ص 32.

ونجد كذلك أن لوليد علاقة بالسجن الذي حجز حريته وسلبها وحطم أحلامه التي كان منذ صغره يخطط لها، وهو مكان مقفل ومقيد، وكان هو أصغر سجين لكن التقى بمساجين آخرين متنوعون فيه فمنه من كان مجرماً أو لصاً وسارقاً بالإضافة إلى ذلك عدم زيارة أهله وانقطاع الأخبار عنهم، والضرب المبرح الذي كان يتعرض له دائماً، لكن الإيجابي في السجن أنه تعرّف على صديق اسمه نديم، وكان صديقه سيف هو من يفتقده دائماً في تلك الظروف لمدة ثمان سنوات

فعلاقة وليد بالسجن أنه كان يمثل له البؤس والخذلان والألم والحزن وتخطيم الأحلام والكآبة والوحدة، فالسجن

ولد لديه تحمل المسؤولية والصبر فأثر فيه كثيراً. ويتجسد ذلك من خلال الرواية: " وحكم علي بالسجن لأمد بعيد"¹

" هكذا انتهت بي الأحلام الجميلة"²

" ابتسم الضابط ابتسامة خبيثة دنيئة، ثم قال : لاشيء فقط..... أفرجنا عنك"³

وبعد الإفراج عنه وجد أن عائلته قد قطنت في منزل جديد إذ " أن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز إننا ننجذب نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم بالحماية"⁴.

1الرواية : ص 65

2الرواية : ص 67

3الرواية : ص 97

4غاستون باشلار : جماليات المكان ، ص 38

فكانت علاقة وليد بذلك المكان تتمثل في الشوق والحنين إلى الذكريات ويتجسد ذلك في الرواية : " هزت دانة رأسها وقالت بصوت لا أعرف من أين خرج..... وليد عاد "1

كما نجد أن لوليد علاقة بالمسجد الذي كان يمثل له اطمئنان النفس الإحساس بالأمن والاستقرار، وكذلك كانت علاقتهما وطيدة بالمحلات التجارية التي كانت المكان الذي يقضي فيه حاجياتهم من ملابس وحلي وغيرها . تمثل ذلك في الرواية " وسرنا نحو بوابة المجمع الصغير، مجمع اعتدنا أنا و دانة وأمي شراء حاجياتنا منه "2

كما نجد أن لرغد علاقة وطيدة لبيت خالتها الذي كان المأوى الوحيد الذي تلجأ إليه عندما تتعرض لمشاكل من طرف عائلة عمها بأكملها أو من أروى خطيبة وليد ، فكانت نحلة هي من تفرغ الهموم عندها وتشعر معها بالارتياحية وذلك في قولها : " أريد العيش معهم مدى الحياة ألا تفهم ذلك "3

إضافة إلى ذلك عدة أمكنة ورد ذكرها في الرواية فهي تتنوع حسب التسلسل الزمني للأحداث والوقائع ، وأيضاً حسب انتقال الشخصيات في الرواية ونذكر من هذه الأمكنة المدينة الشمالية التي تم ذكرها على لسان نديم قبل وفاته : لدي مزرعة في المدينة الشمالية حيث كنت أعيش مع ابنتي وزوجتي..... متى ما خرجت من هنا فاذهب إليهما "4

1الرواية : ص 111

2الرواية : ص 231

3الرواية : ص 1290

4الرواية : ص 95

فعللاقة وليد بهذا المكان أنه كان يمثل له الهروب من الواقع المر ونسيان كل ما وجدته من حقائق ،والحقيقة التي لم يتقبلها ألا وهي زواج أخيه سامر من حبيبته رغد وكما أن رغد كذلك لها علاقة بهذا المكان وكانت العلاقة به وطيدة إلى حد ما لأن الإنسان الذي تحبه فيه والذي هو وليد ،وما جعل العلاقة تشتد أكثر فأكثر أن الاثنان اجتمعا في مكان لكن بعد معرفة رغد بأن وليد عقد قرانه مع أروى ابنة صديقه فقد بدأت العلاقة تتلاشى شيئا فشيئا بالمكان فلم تعد تطيقه كما كانت من قبل فهي تود الهروب منه ، فكان المستشفى هو المكان الوحيد الذي تلتقي فيه رغد بوليد ويبقى لوحدهما فيه رغم ما فيه من ألام وأوجاع إلا أن المكان يمثل لها السعادة والبهجة وتجسد ذلك في الرواية : " عندما وصلنا إلى المستشفى ،استقبلنا فريق الإسعاف بهمة وحملنا رغد على السرير المتحرك إلى غرفة الفحص..... كانت لا تزال تصرخ من الألم "1

ومن الأمثلة كذلك على علاقة المكان بالشخصيات ،نجد علاقة وليد بالبحر فقد شكل له مهريا وسبيلا للتخلص من مشاكله العائلية مع أروى التي لا تزال مصرة على معرفتها لسبب قتله لابن عمها عمار، فأثر عليه المكان بالهدوء و السكنينة و الاتساع الذي يميزه عن باقي الأمكنة.

بحيث أن " ظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص ، فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له ، و ليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقا وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال ومن المميزات التي تخصهم "2، ونجد أن الشخصيتين الرئيسيتين رغد و وليد وكذلك دانة و زوجها وسامر اجتمعوا في مكان وهو خارج الوطن.

1الرواية : ص 1218.

2 حسن مجراوي : بنيه الشكل الروائي ، ص 29

فكانت علاقتهم بهذا المكان أنه المسلك الوحيد الذي أوامهم بعد هروبهم من البلد بسبب تهمة سامر بقتل الوزير ، فهو المأمن لديهم وتجسد ذلك في الرواية : " انطلق وليد بالسيارة وأبو حسام أخذ يلوح لنا وهو يقول انتبهوا لأنفسكم يا أولادي...اتصلوا وطمئنوني عليكم..... في أمان الله." ¹ ولكن كانوا يشعرون بالغربة في ذلك المكان ومع ذلك اجتمعوا و لأول مرة بعد وفاة والديهم ، ثم انفصل سامر عن رغد وعقد قرانه بأخت نوار، وعاد وليد هو كذلك وأنهى خطبته مع أروى بالانفصال وتجسد ذلك في قولها : " أتصدقون هذا؟ هل هذا وليد !الآن معي..... بمفرده ترك محبوبته المدللة في آخر العالم وعاد إلي صحيح؟هل تخلى عنها من أجلي ؟ هل تركها هناك وعاد ليبقى معي أنا " ²

وبعد الاستقرار الذي شهده سامر عادت دانة وزوجها وابنتيهما ورغد لقضاء شهر رمضان مع وليد واجتمعوا مجددا في منزلهم الكبير فكانوا في حالة اشتياق إليه كثيرا وإلى الذكريات التي كانت تجمعهم به.

فكانت تربطهم به علاقة تأثير و تأثر نظرا للحنان والدفء والذكريات الجميلة التي عاشوها فيه ، ومن الذكريات السيئة وفاة والديهما ،و يتجسد ذلك من خلال الرواية : " افتح يا أخيصوت دانة ! صوتدانة " ³

1الرواية : ص 1533.

2الرواية : ص 1578.

3الرواية : ص 1580

" فتحت الباب بسرعة غير مصدق... وإذ بي أرى دانة، فالتفت إلى صاحب الصوت فإذا به نوار..... وكان يبتسم"¹

" وثم عدت أنظر إلى الطفل..... ثم إلى الوهم.... بل هي رغد.... لأن ما حولي الآن ليس وهما... أنا أحس به وأبصر به جيدا إنها رغد.... نعم رغد"²

حيث نجد أن هناك أماكن فرعية كالمصنع " مصنع والدي "³ والمعروض ومحطة الوقود والفندق ومكتب المحامات والمطعم فكانت علاقتهم بهذه الأماكن لا تول اهتماما كبيرا مثل الأماكن السابقة.

أما في آخر الرواية فكان البيت الكبير هو العش الزوجي لبطل الرواية رغد و وليد

" فالبيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار و ذكريات و أحلام الإنسانية وبمنحنا لماضي و الحاضر و المستقبل. البيت دينامية مختلفة كثيرا ما تتداخل أو تتعارض ويصبح الإنسان بدون البيت كائنا مفتتا"⁴

فأقام حفلا زفافهما في أحد الفنادق وأمضيا شهر العسل في أحد البلدان وبعد عودتهما أقاما في نفس المنزل الكبير وذلك في قولها: " أقيم حفل الزفاف في أحد الفنادق في عيد الحج التالي، ودع العريسان فيه الأهل و الأصدقاء..... وذهبا لقضاء شهر العسل في إحدى البلدان السياحية، بعد عودتهما.... أقاما في نفس المنزل الكبير"⁵

1- الرواية : ص 1581

2- الرواية : ص 1582

3- الرواية : ص 156

4- غاستونباشلار: جماليات المكان ، ص 38.

5- الرواية : ص 1594

وهكذا كانت علاقة رغد و وليد بالمنزل الكبير علاقة حميمة لأنه جمع بينهما وأصبح زوجان وأصبح يمثل لهما المكان السعادة والفرح.

ومنه نستنتج أن علاقة المكان بالشخصيات علاقة وطيدة ،وتعد علاقة تأثير و تأثر إذ لا يمكن الفصل بينهما أي بين المكان و الشخصيات.

❖ علاقة المكان بالزمان:

يعتبر الزمن مكونهم جدا من المكونات السردية في الرواية، وعلاقته بالمكان علاقة وطيدة ،مثله مثل الشخصيات واللغة وغيرها ، بحيث تكمن في الارتباط والانسجام بين كل هذه المكونات وبحيث نجده يؤثر و بشكل كبير في فهم النص.

فالمكان يتضمن الزمان مهما كان ،لأنه تجربة حياتية يحدد وجودها الإنسان ،فالحديث عن المكان دائما يتطلب معه الحديث عن الزمان، فهما متلازمان ،فالزمن مكونا أساسيا في بنية النص السردى الروائي ،فهو يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها.

كما نجد أن الرواية تمتاز عن سائر الفنون الأدبية، بأنها تجمع بين الزمان والمكان دون استثناء أحدهما عن الآخر. فلذلك " أن المكان في الرواية شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر والأحداث والشخصيات ولكن أيضا بزمن القصة وبطائفة من القضايا الأسلوبية و

السيكولوجيا و التيماتيقية"¹

1- حسن مجراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 32-33.

وعليه فالمكان يقيم عدة علاقات مع العناصر السردية لكن العلاقة الأكثر التصاقا تتمثل في علاقته مع الزمن إذ أصبح ذكرهما مع بعض شيء لازم و ضروري ومن الصعب تحديد مفهوم واضح وواحد للزمن اعتبره الباحثون والمفكرون من المفاهيم الكبرى التي يصعب تحديدها وضبطها لذلك فإنه " من المستحيل ومن غير، المجدي أيضا تحديد مفهوم الزمن " ¹

فالزمن لغة يعني : " اسم لقليل الوقت و كثيره والجمع أزمان وأزمن ، و أزمّن بالمكان أقام به زمنا . والشيء طال عليه الزمن . يقال: مرض مزمّن وعلة مزمّنة . والزمان: الوقت قليله و كثيره ويقال السنة أربعة أزمّنة : أقسام وفصول " ².

أما اصطلاحا فيعرفه د. نعيم طعمة : " إن الزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أدواته الوحيدة هي اللغة ، يبدأ بكلمة البداية وكلمة النهاية دور الزمن الروائي ، أما قبل كلمة البداية وبعد كلمة النهاية ليس للزمن الروائي وجود، لذلك كان لدراسة الزمن في الرواية عدة جوانب أحد هذه الجوانب يتمثل في أن الرواية فن يتم تذوقه تحت قانون الزمن ، إذ إن استيعاب أي عمل أدبي لا يكون لحظيا أو أنيا مثل تأثير العمل التشكيلي ، وإذا بحثنا عن سبب في ذلك الامتداد الذي سيستغرقه الإعجاب بالعمل الأدبي ، فسنجده في طبيعة الأداة التي يستخدمها الروائي ذاتها ألا وهي اللغة ، إذ أن رص الكلمات بعضها الى جوار بعض يتضمن فكرة الحركة والتتابع والصرورة. " ³

1- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 173

2- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ج 3 ، ط2، 1952، ص 233-234

3- نعيم طعمة : دلالة الزمن في الرواية الحديثة ، مجلة المخابة ، ع 170 ، فبراير 1971 ، ص 19

هكذا يصبح للزمن أهمية في الرواية من خلال الحركة شخوصها وأحداثها وأسلوب بنائها

كما نجد مفهومًا آخر للزمن ألا وهو " أنه لفظ مشتق من معناه من الأزمنة بمعنى الإقامة " ¹

أي إن الزمان هو الإقامة والمكوث في المكان.

ففي رواية " أنت لي " التي امتدت أحداثها لسنوات عدة تغيرت فيها الأحداث والشخوص

والزمان بحيث ذهب الأمان وحلتا لحرب ثم رحلت الحرب وعاد الأمان و الاستقرار من جديد

فعلاقة المكان بالزمان نجدها تتجلى في بعض المقاطع من الرواية التي نذكر من بينها انتهت مثلا

: "انتهت العطلة الصيفية وعدنا للمدارس " ² إن دل على شيء إنما يدل على انتهاء فصل

الصيف ودخول موسم الدراسة فهذا ، وكذلك نجد على حلول موسم

الاصطياف ، وكذلك حينما قالت: " ذهبنا ذات يوم إلى الشاطئ " ³ وكذلك " وفي المساء كنت

أغني لها وأتعمد على أن أجعلها تنام في سريري وأبقى أتأمل وجهها الملائكي على حلول

وقت النوم والهدوء والسكينة " ⁴.

" قبيل غروب الشمس قررت القيام بجولة في الشارع على الأقدام علي أطرد رغد من دماغي "

"الجو كان لطيفا و نسماته عذبة واستمتعت بنزهتي الصغيرة" ⁵

1 عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 200.

2 الرواية : ص 7

3 الرواية : ص 10

4 الرواية : ص 12

فعلاقة المكان والذي هو الشارع بالزمن أنه كان للتنزه والتنفس والجو اللطيف يدل على موسم الربيع الذي يتميز بالنسمات الجميلة

كما يتبين لنا في الرواية حلول زمن الحرب وذهاب الأمان ويتجسد ذلك في الرواية : " إنني أريد الالتحاق بالجامعة، إلا أن القصف الجوي الذي تعرضنا له مؤخرا دمر مبنى للجامعة التي كنت أريدها كما دمر جزءا من المصنع الذي يملكه والدي"¹

فعلاقة المكان بالزمان تتزامن في عدم الاستقرار و الخوف الذي حل في المكان بعد الحرب هاته.

نجد أن الروائية قد استخدمت عدة تقنيات في الرواية نذكر من بينها تقنية الاسترجاع والذي هو: " عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد"² ويتجلى ذلك في الرواية من خلال قولها: " تذكرت كيف حضرت إلى منزلنا قبل ستأو سبع سنوات من كان ليصدق إنني ربيت رغد في حجري وأطعمتها بيدي وسرحت شعرها ونظفت أذنيها يا للذكريات"³

" تقلبت في مخيلتي ذكريات قديمة أخرى كانت مكونة بالإهمال في إحدى نتوءات دماغي ، حدث ذلك قبل تسع سنين عندما كنا في المدينة الساحلية في بيتنا القديم ."⁴ فالعلاقة تكمن في الاستعادة للذكريات وهو نوع من التذكر والذي أعطى للسرد إيقاعا.

1- الرواية : ص 34

2- سيزا قاسم: بناء الرواية(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، د ط ، 1984 ، ص 40.

3- الرواية : ص 39.

4- الرواية : ص 1371

كما نجد أن للسجن هو الآخر علاقة بالزمن وذلك في قولها: "وتقدم العساكر نحوه، وهو يتراجع للوراء ويدها ترتجفان والعرق يغرق جسمه الهزيل"¹. وتتمثل في الحرارة من شدة التعذيب وحرارة الصيف كذلك.

لذلك " فالزمن كأنه وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولاً ثم قهره رويدا رويدا"² فهو شيء لازم وضروري معنا سواء ماضي أو وحاضر أو مستقبل. كما نجد أن الروائية قد اعتمدت على إنشاء زمن جديد من خلال تقنية القطع "ورغم أنها تعذبني ... إلا أنها تمنحني الفرصة لرؤية صغيرتي التي حرمت منها منذ سنين"³

ففي داخل السرد نجد أنه لم يلتق (رغد ووليد) لمدة سنين، لأنهما كانا على صلة قوية ببعضهما البعض، فمر زمن طويل على انقطاع العلاقة بينهما.

فقيمة هذه التقنية جاءت من خلال تغيير الزمن الذي كان فيه الراوي وانتقاله إلى زمن ماضي ومن خلال الرواية نجد أن الروائية تحاول من خلال مجمل السرد أن تعطي ملخصاً لما حصل لوليد في المزرعة، أي أنها استخدمت تقنية التلخيص والذي هو "سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة الشخصية دونما تفصيل للأفعال أو الأقوال، ذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة"⁴ ونمثل لذلك من الرواية: "ومن خلال الساعات التي قضيتها في تبادل الأحاديث معهم،

1- الرواية : ص 90

2- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 171.

3- الرواية : ص 212.

4-محمد علي فاضل الشوابكة : السرد المؤطر في الرواية النهايات لعبد الرحمان ، المنيف البنية والدلالة ، د د ن ، عمان، د ط ، 2006 ، ص88.

شعرت بقربي لهم وقربهم مني... وكأني وسط عائلي، وكأني أعرفهم من سنين"¹

فنجدها هنا قلصت عدة أحداث في الرواية من خلال اختزال الساعات. ولقد ظهر لنا جليا في الرواية استخدام تقنية الاستباق والذي هو " سرد الحدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية " ². و نمثل لذلك من خلال الرواية : " سأصبح معاقا وعرجاء " ³، وهنا نخبرنا الروائية عن الأحداث التي ستقع مسبقا وربما تكون حقيقية أو مجرد تخيل واعتقاد ،لذا يتبين لنا إيراد الحدث المسبق عما سيحدث مستقبلا ،لذلك " فالزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث " ⁴ وما يلاحظ على هذه الرواية أن جل أحداثها وقعت في زمنين مختلفين ألا وهما الليل والنهار " أقنعه يا وليد بالبقاء حتى وقت الغداء على الأقل " ⁵ وفي الليل.... وقبل ذهابي إلى غرفة المائدة لتناول العشاء " ⁶

1- الرواية : ص 394.

2- احمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 33.

3- الرواية : ص 1230.

4- م س : سينزا قاسم ، ص 106.

5- الرواية : ص 184.

6- الرواية : ص 366.

و استخدمت كذلك تقنية الحذف أو ما يسمى بالإسقاط كذلك والذي هو " أعلى درجات تسريع النص السردى ، من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث الأمر يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة ¹

فهو لعب دورا في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته ويتجسد ذلك من خلال الرواية : " مرت عدة أيام والصغيرة على هذا الحال، مع الأيام تقبلت الصغيرة عائلتها الجديدة " ².

❖ علاقة المكان بالوصف:

يعد الوصف نمطا من أنماط النص الأدبي ، فهو يلعب دورا هاما في الحكى ، فالكاتب أو الروائي يستخدمه لتقريب الصورة إلى ذهن القارئ .

إذ أن النص الروائي لا يخل من تقنية الوصف والذي نعني به " ذكر الشيء بما فيه من الأحوال و الهيئات " ³ ، والذي نجد أن هدفه " أنه يعكس الصورة الخارجية لحال من الأحوال ، أو هيئة من الهيئات ، فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي ، إلى صورة أدبية قوامها نسج اللغة ، وجمالها تشكيل الأسلوب فأى بركة من البرك الجميلة ، هي هيئة أو صورة مادية قائمة في حيز جغرافي معين " ⁴، فنرى أنه هنا مس الجانب المادي الخارجي للوصف ، واللغة التي تعطيه جمالية ، وللوصف علاقة كبيرة بعناصر الحكى ، منها المكان الذي يعتبر مكون أساسي من مكونات السرد.

1- هشام الحاج علي : الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردى ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ط 2008، 1 ،

ص 176

2- الرواية : ص 3

3- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 245

4- م ن : ص 245.

" فإذا كان السرد يشكل أداة الحركة الزمنية في الحكى ، فإن الوصف هو أداة تشكل صورة المكان ، ولذلك يكون للرواية بعدان : أحدهما أفقي يشير إلى السيرورة الزمنية ، والآخر عمودي يشير إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث ، وعن طريق التحام السرد ، والوصف ينشأ فضاء الرواية"¹ ، معنى هذا أن السرد والوصف هما الأداة والتقنيتان المهمتان في بناء و صياغة النص الروائي من طرف الكاتب.

وبهذا نصل إلى أن الوصف هو رسم أو تصوير صورة ما قصد إيصالها إلى ذهن القارئ ، لتجعله يتفاعل مع النص الروائي ، وبما أن رواية " أنت لي " هي ضمن الروايات الجديدة " فإن الوصف في الروايات الجديدة أصبح بالإضافة إلى ذلك يميل إلى الدقة المتناهية في قياس المسافات بحثا عن هندسة حقيقية للمكان"² ، وأما فيما يخص رواية " أنت لي " فنجد أن الوصف قد أخذ قسطا وافرا منها، خصوصا فيما يتعلق بتصوير الأماكن والأوضاع التي تعترتها تلك الأماكن.

نجد أن الروائية قد قدمت لنا وصفا يبين الشعور والوضع الذي هو عليه وليد عند خروجه من السجن، وتذوقه لطعم الحرية " أنظر إلى السماء فأرى الشمس المشرقة تبعث بتحياتها وأشواقها الحارة، و أرى الطيور تسبح بحرية في ساحة الكون .. بلا قيود ولا حواجز"³ وكما وصفت لنا البيت بعد الحرب التي شهدتها البلاد وهجران أهله منه قائلة : " بالطبع ستكون الأبواب والنوافذ جميعها مغلقة وموصدة من الداخل ، لم تعد حديقتنا كما كانت في السابق، خضراء نظرة بل تحولت إلى صحراء صفراء جافة "⁴

1- حميد لحمداني : بنية النص السردى ، ص 80.

2- م ن : ص 81.

3- الرواية : ص 113.

4- الرواية : ص 119.

وقام وليد بزيارة لصديقه سيف في شقته ، الذي كان يعتبره مهربا من الحقيقة التي عرفها بعد خروجه من السجن ونستدل لذلك من الرواية : " عندما دخلنا الشقة ، وهي مكونة من غرفة نوم وصالة صغيرة وزاوية مطبخ وحمام واحد "¹

فكان تصويرها للبيئة تصويرا حقيقيا، فهذا التصوير يترك لنا انطبعا عن الوضع الذي آل إليه وليد.

كما قدمت لنا كذلك وصفا للمنطقة التي قام بزيارتها وليد ،والزيارة كانت تلبية لطلب زميله نديم وهي المزرعة الواقعة في المدينة الشمالية وقالت في ذلك: " المدينة الشمالية هي مدينة زراعية تكثر فيها الحقول والمزارع ، و بها من المناظر الطبيعية الخلابة ما يبهج النفس المهمومة ويترد عنها الحزن، كانت مساحة المزرعة صغيرة ،مخاطة بالسياج "² ،

صورت لنا الروائية هذه المنطقة والمزرعة بوجه الخصوص بأجمل الصور وبجالتها الرائعة ، فكانت رسمها للمنطقة والمزرعة يتخللها شيء من الخيال وهذا ما أضفى عليها جمالية في وصفهما .

وأوردت الروائية وصفا للشوارع أثناء الحرب " الشوارع كانت تعج بالناس الفارين من النيران ...إلى النيران ..والقليل من السيارات باتجاهات مختلفة عشوائية على غير هدى "³ ، فتبين لنا هنا شدة الهلع والخوف من خلال هذا الوصف .

1الرواية : ص 161

2الرواية : ص 377-378

3الرواية : ص 575

وعند عودة وليد إلى بيتهم الذي هو بالمنطقة الصناعية ، وفي طريقه إلى البيت مر بعدة أماكن بائسة ويتجسد ذلك من خلال الرواية : " المشوار إلى المدينة الصناعية لم يكن طويلا، لكن الشارع كان خاليا من أية سيارات ، المحطة كانت مهجورة ، و البقالة مقفلة...المكان ساكن وهادئ، لا يحركه شيء غير الريح الخفيفة " ¹ " شوارع المدينة لم تتغير...الكثير من الحفريات والإصلاحات مبعثرة على الشوارع ... لا تزال بعض المباني منهارا كما خلفتها يد الحرب " ². فقد رسمت لنا الروائية المكان من خلال السكون والصمت الذي أحدثته الحرب.

وبعد ذلك لجأت الروائية إلى وصف البيت الكبير الذي كان يجمعهم قديما وأصبح مهجورا وخاليا وتقول في ذلك : " مبنى كبير قديم ..مهجور و غارق في الظلام ..موصد الأبواب والنوافذ، كئيب ميت ومرعب . تحف به أشجار جافة بلا أوراق ولا ثمر أشجار ماتت واقفة " ³ صورت لنا هذا المشهد بطريقة حزينة من خلال الألفاظ التي استعملتها التي تدل على الحزن والأسى والألم.

وأخيرا نجد زملاء رغد ، وعلاقتهم مع المعرض الذي يعد مكانا لعرض اللوحات الفنية والإبداعات المتنوعة، وكذلك لتوطيد العلاقات وتكوين مختلف الصداقات وذلك في قولها : " وذهبنا إلى المعرض ... في القاعة التقيت بمجموعة من زميلاتي ، اللواتي رحبنا بي بحرارة " ⁴، فقد كان هذا المكان للتعارف بالنسبة لرغد فتعرفت فيه على عارف أخ مرح والذي تقدم لخطبتها ، فإن العلاقة التي جمعت هؤلاء بالمعرض علاقة وطيدة ومتينة.

1الرواية : ص 861

2الرواية : ص 901.

3 الرواية : ص 904

4 الرواية : ص 1451

❖ علاقة المكان باللغة:

تعد اللغة أحد المكونات الرئيسية للنص الروائي وعنصرا مهما من عناصر الرواية ، وإن استخدم الكاتب للغة يظهر مدى إبداعه ومقدرته.

فالرواية تتكون من مجموعة من العناصر، الزمان والمكان والشخصيات واللغة، فاللغة هي التي تقدم تلك العناصر الأخر، بالطريقة التي يختارها الكاتب ويجدها مناسبة له ، سواء أكان موجها اهتمامه للشخصية أو الزمان... فاللغة هي " نظام لغوي يتلقاه أفراد المجتمع بطريقة التعليم والتقليد ، كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى، ويصب أصواته في قوالبه ، يحتديه في تفاهمه و تعابيره ، وهي تقوم على عناصر ثلاثة : الأصوات، الألفاظ، الجمل"¹.

ويقول إبراهيم السامري : " إن اللغة وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته ، فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته ، وليس اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه، وإنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل وانتقال الثقافات عبر العصور لا يتأتى إلا بهذه الوسيلة العجيبة."²

واللغة بمفرداتها هي التي ترسم المكان الروائي بكل تفاصيله ، ومحتوياته، فالفضاء الروائي " لا يوجد إلا من خلال اللغة ، فهو فضاء لفظي مختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح ، أي انه يختلف عن تلك الأماكن التي تدركها بالسمع والبصر"³. فلا يمكن أن نرصد فضاءا روائيا إلا من خلال اللغة التي تصور الحدث.

1- محمد عبدالله عطوات : اللغة الفصحى والعامية ، دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان ، د ط ، 2003 ، ص 11

2- م س : ص 12.

3- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 27.

فاللغة هي السبيل الوحيد لإيصال ما يبدعه الروائي للقارئ ، ويقول صدوق نورالدين : " إن صلة المكان الفني القائم باللغة هي صلة ترجمة إلى أنساق مكونة من رموز وإشارات تنهض على غرار أنساق أخرى ثم التواضع بخصوصها بين مجموع أفراد المجتمع"¹

وعليه فالمكان يحتاج إلى اللغة لأنها هي من تعبر عنه بشتى أنواعه وأبعاده فلذلك هما على علاقة قوية لأن تجسيد المكان يستدعي بالضرورة وجود اللغة.

وعند دراستنا للرواية " أنت لي " وجدنا أن الروائية جعلت لغتها تحمل نوعا من التشويق ومتعة القراءة والمعرفة لدى القارئ.

فالروائية حررت اللغة من القيود والجمود الذي كانت عليه، فنجد إن اللغة لم تتنوع رغم تنوع الشخصيات والأماكن ، واستخدمت اللغة الفصحى المبسطة والتي تتلاءم و المكان.

إن من أهم الأماكن التي تتناولها رواية " أنت لي " هي المنزل الكبير، رغم تعدد الأمكنة فيها ، لذلك جاءت لغتها ومفرداتها، ذات علاقة بالمنزل ، فكانت لغة مليئة بالحزن والألم والأسى والحسرة ، فمثلا عندما قدمت لنا الروائية وصفا للمنزل بعد الحرب قائلة : " لم تعد حديقتنا كما كانت في السابق، حضراء نظرة... بل تحولت إلى صحراء صفراء جافة"² وأيضا " تحولت في الممرات وشعرت بالضيق للسكون الرهيب المخيم على المنزل"³ "مبنى كبير قديم مهجور و غارق في الظلام ... كئيب ميت ومرعب"⁴.

1 صدوق نورالدين : البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية. سوريا ، ط1 ، 1994 ، ص 48

2 الرواية : ص 119

3 الرواية : ص 120

4 الرواية : ص 904

فاللغة ساهمت في معرفة حيثيات المكان ، فلولاها لما عرفنا تفاصيل المكان والحالة التي تعتريه.

السجن الذي تقتل فيه الحرية ، ويخاطب فيه السجين دون مراعاة مشاعره وكرامته وإنسانيته

، فلغة السجن نجدها فريدة فهي تتميز بالتهديد والشتم والسب والفحش والسخرية التي

يخاطب بها السجنان السجين، إلا أن هذا الأخير نجده يتحلى بالصبر والأخلاق الحميدة ،

فغاياته الخروج منه و فقط، وفي الرواية تجدر لنا بوضوح لغة السجنان تجاه وليد، فمنذ الوهلة

الأولى التي دخل فيها إلى السجن، تعرض للسب والشتائم والتهديد والتعذيب ، وعوقب

بالسجن لمدة ثمان سنوات دفاعا عن رعد. وجاء في الرواية : " في كل ليلة ، اضطجع على

السريّر الضيق المهتري المتسخ"¹

" لقد كان مشهدا مريعا هز قلوبنا جميعا، وحين قاوم أحدهم رجال الشرطة وحاول مهاجمته،

رمي بالرصاص وخر صريعا"²

" ولقيت، ما لم ألقه في حياتي مطلقا، أصنافا من العذاب التي أتوجع وأتلوى من مجرد ذكرها

"³ فالمكان له دور في صياغة لغة الإنسان، وفي الحديث عن لغة السجن تبين لنا أسلوب

التعذيب الوحشي في حق السجين.

1الرواية : ص 72

2الرواية : ص 78

3الرواية : ص 90

ولذلك " فإن استحضار مختلف الأمكنة في النص السردى ، يتم من خلال اللغة القادرة على التصوير، والتي تمنح للروائي إمكانية السفر عبر الأمكنة ، وارتياها ، وهي تجربة لا تخصه وحده بل نجد فيها القارئ لهذا النص السردى فضاء لمعايشتها ولو على مستوى المخيلة"⁴

ومنه فإن اللغة هي التي تمكن القارئ بالانتقال من مكان لآخر،

كما نجد أن الروائية قد استخدمت اللغة المليئة بالأحاسيس والعواطف والوجدان في روايتها هاته ، و ذلك كان في أماكن عديدة من الرواية ، ونذكر على سبيل المثال البحر وجاء في الرواية : " كانت أمواج البحر تتلاطم بحرية ... ونسمات الهواء باردة منعشة تغزو صدري الضائق منذ ساعات"¹، وكذلك المدينة الشمالية " المدينة الشمالية هي مدينة زراعية تكثر فيها الحقول والمزارع ، و بها من المناظر الطبيعية الخلابة ما يبهج النفس المهمومة ويترد عنها الحزن"²

فكانت اللغة جميلة انسيابية ، فهي ساهمت في رسم المكان بأجمل الصور وأرقاها وذلك كان من خلال الوصف.

ومنه نستنتج ان اللغة هي الأداة أو الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها الروائي في نسج رواية بما فيها من حوادث وشخصيات . و أن اللغة التي جاءت بها الرواية هي اللغة العربية الفصحى ، والتي هي مشتركة بين كل الأقطار العربية.

1لونيس بن علي : الفضاء السردى في الرواية الجزائرية رواية الأميرة الموريكسية لمحمد ديب نموذجاً ، منشورات الإختلاف

، الجزائر ، ط1 ، 1436هـ - 2015م ، ص 31

2الرواية : ص 315

3الرواية : ص 377.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي حاولنا فيها استعراض أهم المفاهيم وهي البنية والمكان، وكذلك أهم التشكيلات المكانية من خلال رواية "انت لي" التي اتخذناها موضوعاً للدراسة أمكن لنا أن نسجل في الختام النتائج المتوصل إليها التالية:

- تكمن أهمية المكان في تنظيم الأحداث وتأطير المادة الحكائية.

- يخضع المكان في الرواية الى عدة تقسيمات أهمها الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة.

- نقصد بالأماكن المفتوحة كل حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحباً وهو كل ما يدل على الاتساع، من بين الأماكن المفتوحة في روايتنا نذكر (البحر، المزرعة...).

- أما عن الأماكن المغلقة هو الذي يمثل الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، فنجد أن صاحبه يتصف بالعزلة والانفراد ومن بعض الأمثلة من الرواية نجد (السجن، البيت...).

- ارتبط المكان بالمكونات السردية كالشخصيات، الزمان، الوصف واللغة ارتباطاً وثيقاً، فلا يمكن له أن يعيش منعزلاً عنها.

- استطاعت الكاتبة أن تُبين لنا ما تشعر به الشخصية أثناء وجودها داخل المكان فكانت علاقته به علاقة وطيدة.

- صورت الكاتبة الأماكن بطريقة رائعة وذلك من خلال الوصف الذي تقدمه لتلك الأمكنة والذي يكون مناسباً لها، فإن كان المكان يدل على الفرح والبهجة بالنسبة للشخصيات، تقدم لنا ما يدل على ذلك، وإن كان يدل على الحزن والكآبة تقدم لنا ما يشير إليه.

- نجد أن المكان تعلق بالوصف تعلقاً واضحاً، فهو ساهم في تقريب الصورة للقارئ، بحيث أن الوصف يوضح لنا المكان ويجعلنا نشعر به وكأننا نراه في الواقع.

-لقد حظيت الرواية في الجمع بين المكان والزمان لذلك فكانت العلاقة بينهما وطيدة، فهو يمثل محورها، وذلك كان باستخدام الكاتبة لتقنية الاسترجاع والاستباق والحذف والتلخيص والقطع.

-كما نجد أن المكان له علاقة كذلك باللغة فالكاتبة اعتمدت على اللغة الفصحى، فاللغة كانت جميلة وانسيابية فهي ساهمت في رسم المكان بأجمل الصور وأرقاها وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في تحديد بنية المكان في رواية "أنت لي" لمنى المرشود، ويبقى المجال واسعاً للباحثين والدارسين كي يضيفوا ويتعمقوا أكثر فأكثر، فما عملنا إلا لبنة تحتاج إلى لبنات أخرى تصطف الى جانبها حتى يبلغ البنيان كماله.

قائمة المصادر

والمراجع

فهرس المصادر و المراجع:

القرآن الكرم برواية ورش عن الإمام نافع

أولاً: المصادر

1- منى المرشود "أنت لي"، أطباق للتوزيع والنشر، دب، د ط، د س ط.

ثانياً المراجع:

2- صلاح فضل: "نظرية البنائية في النقد الأدبي" دار الشروق، بيروت، ط1، 1419-1998م.

3- زكريا ابراهيم: "مشكلة البنية وأضواء على البنيوية"، مكتبة مصر، الفجالة، د ط، د س ط.

4- محمد بن علي الحضرين الزهراني: "البنية النصية وتبدلات الرؤية"، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

5- ابراهيم خليل: "بنية النص الروائي"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م.

6- حسن بجاوي: "بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.

7- محمد مصطفى علي حسانين: "استعادة المكان (دراسات في آليات السرد والتأويل)"، دن، دب، د ط، د س ط.

8- محمد جواد حبيب البدراني: "شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة"، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2016م.

9- أوريدة عبود: "المكان في القصة القصيرة الجزائرية"، دار الأمل، دب، د ط، 2006م.

- 10- حميد حميداني: "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1991م.
- 11- الجرجاني : "التعريفات " ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 1434هـ- 2013م.
- 12- غاستون باشلار : "جماليات المكان " ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، -لبنان ، ط 2 ، 1404هـ-1984م.
- 13- شاعر النابلسي : "جماليات المكان في الرواية العربية" ، المؤسسة العربية ، بيروت -لبنان ، ط 1 ، 1994م.
- 14- جعفر الشيخ عبوش : "السرود ونبوءة المكان " ، دار غيدا ، عمان ، ط 1 ، 1436هـ- 2015م.
- 15- مهدي عبيد : "جماليات المكان في ثلاثية حننا مينة " ، الهيئة العامة السورية ، دمشق ، ط 1 ، 2011م.
- 16- الشريف حبيلة : "بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني " ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2010م.
- 17- محبوبة محمدي آبادي : "جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية " ، منشورات الهيئة العامة ، دمشق ، ط 1 ، 2011م.
- 18- عيسى محمود محمد: "تيار الزمن في الرواية العربية " ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط 1 ، 1991م.
- 19- صالح صلاح : "قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر " ، دار شرقيات القاهرة ، ط 1 ، 1997م.

- 20- عبد الملك مرتاض : " في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) " ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت د ط، 1998م.
- 21- عمر عاشور : " النية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال) " ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2016م.
- 22- سيزا قاسم : " بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، ، د ط ، 1984م.
- 23- محمد علي فاض الشوابكة : "السرد المؤطر في الرواية النهايات لعبد الرحمان المنيف البنية والدلالة " ، د د ن ، عمان ، د ط ، 2006م .
- 24- أحمد حمد النعيمي : " ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة " ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 2004م.
- 25- هيثم الحاج علي : "الزمن النوعي واشكاليات النوع السردى " ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ط 1 ، 2008م.
- 26- محمد عبد الله عطوات : " اللغة الفصحى والعامية " ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، د ط ، 2003م.
- 27- صدوق نورالدين : " البداية في النص الروائي " ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية - سوريا ، ط 1 ، 1994م.
- 28- لونيس بن علي : "الفضاء السردى في الرواية الجزائرية رواية الأميرة الموريكسية لمحمد ديب نموذجًا " ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط 1 ، 1436هـ-2015م.

ثالثاً: المعاجم

29- ابن منظور : "لسان العرب " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1430هـ-
2009م ، مج 14.

30- مجمع اللغة العربية : " المعجم الوجيز " ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، د ب ، د
ط ، د س ط.

31- الفيروز آبادي : "القاموس المحيط " ، شركة القدس ، د ب ، ط 1 ، 1430هـ-
2009م.

32- مجمع اللغة العربية : " المعجم الوسيط " ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 5 ،
1436هـ -2011م.

رابعاً : المجلات :

33- بان صلاح الدين محمد حمادي : "الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة " ، مجلة
أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج 11 ، ع 1 ، 2011م.

34- نعيم طعمة : " دلالة الزمن في الرواية الحديثة " ، مجلة المحابة ، ع 170 ، فبراير 1971م.

35- سليم بتقه : " أبحاث في اللغة والأدب الجزائري " ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر ،
بسكرة - الجزائر ، ع 6 ، 2010م.

الملاحق

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية عن طفلة اسمها رغد وهي في الثالثة من عمرها فقدت والديها ، عاشت في بداية الأمر عند خالتها مع بنتيها نُهلة وسارة وولدها حسام لكن لم تبقى عندها نظرا لظروف العائلية فأخذها عمها لتعيش عنده مع أبناءه الثلاثة دانة وسامر ووليد.

فكانت رغد شديدة الصراخ وكثيرة البكاء فكانت تأتيها نوبات من الصراخ ، مما جعل من حولها ينزعج من ذلك خاصة وليد الذي سماها بالطفلة الباكية.

ومع مرور الزمن بدأت رغد تعتاد على العيش في بيت عمها لذا قرر عمها نقل سريرها الى غرفة دانة و سامر بعدما كانت تنام عنده. فنقله وليد وفي تلك الليلة بعدما نام الجميع استيقظ وليد على صراخ رغد ، فذهب إليها وحملها وهدئها وأخذها إلى غرفته لأنه شفق على أمه من إيقاظها في منتصف الليل ، ولم تكن المرة الأولى والأخيرة التي تنام فيها رغد في غرفة وليد بحيث نقل سريرها إلى غرفته ، فأصبح وليد هو المسؤول عنها فكان يطعمها و يلبسها ثيابها و ينظفها فيها وكلما تريده يلبيه لها دون اعتراض، فكان لها الأب والأم الحنونان اللذان فقدتهما وكان يطعمها ويلبسها ثيابها وينظفها و كان يرافقها إلى أي مكان ويتنزه معها ويشترى لها الألعاب ، وكان يعلمها كيفية نطق الكلمات، فهو أراد أن يعلمها نطق اسمه ، فهي كانت تنطق كلمات مبعثرة غير اسم وليد لم يكن من ضمنهم و بعد محاولات عديدة رغد تنطق بأنت لي فكانت أول كلمة تنطق بها فهي امتلكته فعلا بهذه الكلمة.

وفي يوم من الأيام كانت العائلة مجتمعة في حديقة المنزل حول عشاء من المشويات ، حيث كانا رغد وسامر يلعبان بالدراجة إذ سقطا فوق الجمر فاحترقت رغد من يدها وسامر احترق من وجهه فبقي معه التشوه طول حياته.

وبعد ثلاث سنوات التحقت رغد بالمدرسة فجهز له وليد كل ما يلزمها من محفظة وكراريس وأقلام تلوين وغيرها... فكانت رغد كل مساء تخبر وليد ما حدث لها خلال ذلك اليوم وتلون و ترسم معه.

وذات يوم طلبت رغد من وليد صنع صندوق ورقي للأماني، فقام وليد بصنعه ، ففرحت به كثيرا وطلبت من وليد أن يعلمها كيف تكتب عندما أكبر و كذلك سوف أتزوج فاندesh وليد منه هذه العبارة الأخيرة نظرا لصغر سنها. وهذه الأفكار تدور رأسها ثم طوت الورقة وأدخلتها في صندوق الأماني ، وطلبت من وليد كتابة أمنيته و وضعها تلك الصندوق فكتب مجموعة من الأمنيات وأدخلها و اتفقا أن لا يفتحاه أبدا . كان لوليد زميل اسمه عمار من عائلة ثرية جدا

تملك مصنعا في المدينة الصناعية، عمار هو ذو أخلاق سيئة كان دائما يتشاجر مع وليد ففي المرة الأخيرة تدخلت الشرطة بينهما وذات يوم جاءت لوليد فرصة اجتياز امتحان الالتحاق بالجامعة ، مما سيسمح له بالحصول على المركز المهني ، سيعتبر هذا الامتحان تحديدا ومصير وليد الدراسي والمهني فقد حضر له جيدا.

وفي صباح يوم الامتحان ذهب وليد بسيارته متجها نحو مقر الامتحان بعدما أوصل كل من دانة ورغد إلى المدرسة ،وبينما أوشك وليد على الوصول إلى مكان اجتياز الامتحان رن هاتفه فوجده اتصال من صديقه سيف يطمئن عليه عندما أقفل عليه عاود الاتصال به مرة أخرى لكنه من رقم مجهول فعرفه وليد بأنه عمار من صوته فدار حوار بينهما ومن مضمونه ستدفع الثمن يا عمار ، وهذا كله انتقاما من عمار لوليد بسبب لكمة وجهها وليد عمار في آخر عراك بينهما ،ولكن الثمن الذي سيدفعه وليد هو حرمانه من حبيبته الصغيرة رغد فقد خطفها عمار وطلب من وليد الحضور في أسرع وقت وإلا سيذهب معها في الطائرة ، فذهب وليد نحو المكان الذي وصفه له عمار، فكان وليد قلقا جدا ففقد توازنه ،وبعد قرابة ساعة ونصف

وصل وليد إلى المكان بعدما نزل هو من سيارته ، وأنزل عمار رغد من سيارته مسرعاً نحو وليد فهي لم تستطيع الكلام من شدة الخوف.

وبعدها هم عمار بالرحيل فبدأت رغد تصرخ لا لا انتهى عمار ليدخل سيارته ثم توقف واستقام نحو وليد قال نسيت أن أعيد هذا إنه شريط قماشي طويل رماه في الهواء باتجاه وليد ثم سقط تلك الشريط على الأرض اتضح لوليد أنه لرغد الذي تلقه حول خصرها التابع لزيها المدرسي الذي كانت ترتديه في تلك اللحظة ، وابتسم عمار بجث ، حيث قضت على وليد تلك الابتسامة فلم يرى إلا دماراً وناراً وجحيماً وأمالاً تتبعثر..... ودفع وليد برغد على الأرض وحمل صخرة كبيرة ورمها نحو عمار وهو يهجم بالركوب بسيارته، فضربه على رأسه فصرخ ثم سقط على الأرض ومات عمار، وفي هذه الحالة علم وليد أن كل شيء انتهى بوفاة عمار دراسته وحياة رغد وأحلامه وضم إلى صدره رغد بكيا بكاء شديدا لا يكاد ينتهي.

وبعدما ركب السيارة توقف في الطريق عند الحديقة واشترى لها بوضة وأخذها إلى الأرجوحة بعد ذلك ذهب إلى البيت وفي الطريق طلب منها أن تبقي ما حصل سرا بينهما إلى الأبد. وعاد وليد مع رغد مساءً وهو قلق وأخبر والديه بما جرى وبعدها مباشرة اعتقلت الشرطة وليد بتهمة قتله لعمار ، لان كل الأدلة الموجودة في مكان الجريمة من هاتف عمار و الرقم الأخير، وتغيب وليد عن الامتحان والعراك الذي دار بينهما قادت الشرطة لاعتقال وليد ولكن بقي شيء وهو وجود حزام رغد في مكان الجريمة.

دخل وليد إلى السجن وتكلف والد سيف بالقضية إلى أن خرج وليد من السجن، بعد 8 سنوات من الجهود والسكون والعذاب والموت في السجن ، عند خروجه وجد عند باب السجن صديقه سيف الذي لم يتخل عنه الانتظار فعانقه عناق حارا فكان فرحين ومسورين، وقال سيف : الحمد لله على سلامتك أيها الغالي ، وبعد خروجه من السجن وجد أن كل شيء تغير أولها انه كان طالب في ثانوية ومؤهل للدخول للجامعة صار خريج سجون ، وليد كان متشوقا لأهله وحبيبته رغد فقضى أول ليلة في بيت سيف ، أما في اليوم الثاني ذهب وليد

مع سيف إلى بيت أهله بالمدينة الصناعية إلا انه لم يجدهم هناك بسبب الحرب ففتح وليد البيت بمفتاح كان مخبأ أمام الباب ووجد وليد كل الأبواب مغلقة وتذكر فيه كل الذكريات مع أهله وبدأ بالبكاء وإذا به يرى شيئا تحت غرفته فمد يده ليراها إنها قصاصات ورق صغيرة بها عبارة (وليد لقد ذهبت مع أمي وأبي وسامر إلى المدينة الصناعية عندما تعود تعالى إلينا أننا ننتظرك كما اتفقنا رغد إنها رسالة من رغد جعلت وليد يطير من الفرح.

وبعد يومين رتب سيف أموره للسفر وانطلقا معا متوجهان نحو المدينة الصناعية واستأجر سيف شقة لقضاء الليلة هناك، وفي صباح اليوم الرابع يواصلان البحث عن بيت أهله وأخيرا وفي الساعة الثانية عشر ليلا، وجد رجلا فسألاه عن منزل شاكر خليل فدلهما عنه، ولقد وصل إلى باب المنزل، وبدا يقرع مرارا وتكرارا حتى خشى من هجر أهله لهذا البيت، وبعدها انفتح الباب أخيرا، ففتح له شاب مشوه الوجه انه سامر فدخل وليد في دوامة من الصراخ والبكاء والدموع والعناق فلقى ترحابا كبيرا من طرف أهله ممزوجا بالدموع و التهليل بالولاول .

لقد نطق وليد بصوت مبحوح لقد كبرت دانة وصارت فتاة مختلفة واستدعت دانة رغد، كان وليد ينتظر رغد التي تركها قبل 8 سنين التي يعشقها بجنون فقفزت رغد من أعلى الدرجات وعانقت وليد فدخل وليد في صدمة من المشاعر والعواطف وتمنى دوام هذه اللحظة، فكان وليد متعبا كثيرا وعرف بأن سيف غادر البيت فنام وليد نوما عميقا من شدة التعب، وبعد رجوعه إلى البيت اكتشف وليد حقيقة مرة وهو أن سامر ورغد مخطوبان وسيتزوجان وبعد انتهاء رغد من دراستها فأصبح يدعو رغد بالخائنة بعدما كان يدعوها حبيبتي الصغيرة المدللة.

تذكر وليد انه كان لديه صديق في سجن اسمه نديم الذي هو أخ عاطف أبو عمار الذي قتله وأخبره بأنه يملك مزرعة في المدينة الشمالية، فجمع وليد كل ما يحتاجه في السفر وعزم على الرحيل، فكان هدف وليد ليس تنفيذ وصية نديم بل كان فرارا من الواقع الذي وجدته.

وبعد بحث طويل التقى وليد بعائلة نديم وزوجته السيدة ليندة وابنته الشقراء أروى وخالها، فأخبرهم بوفاة السيد نديم فأغمي على زوجته ومرضت جراء الصدمة أما ابنتها فكانت

متماسكة وثابتة ، أما وليد فلم يترك زوجة ندم فقد ساعدها في مرضها واهتم هو بشؤون المزرعة مع الخال إلياس .

وبعدما سمع وليد بزفاف أخته دانة بنوار وأخيه سامر برغد قرر أن يخطب الشقراء وطلب يدها للزواج فوافقت ، وكان سيقام زفاف نوار ودانة وسامر ورغد في نفس اليوم لكن رفضت رغد وقالت بأنها غير مستعدة للزواج، وهذا الخبر حطم قلب سامر وتقبل الأمر لأنه كان يجبها أما دانة فكان زفافها في هذا اليوم فكانت أجمل عروسة وطلبت من وليد الحضور لكنه رفض وبعد إلحاح كبير حضر ولكن كانت معه أروى واندهشت رغد من خبر خطوبة وليد من أروى فهي لم تتزوج بسامر من شدة حبه لوليد وبعد ذلك مرضت رغد من الصدمة التي تلقتها من وليد ، وبعد الزفاف مباشرة ذهب وليد مع خطيبته إلى المزرعة ولكن بعد أيام اتصل سامر بوليد وطلب منه الحضور لأن الأمر خطير ولا يناقش في الهاتف ، ولما وصل وليد وجد كل من سامر ورغد في حزن شديد ولما سألهما أجاب لقد أصيب والدينا في القارة في الحدود و قتلوهما مضى شهر كامل والكل في حزن وألم ودموع من هول الحادثة .

وبعدما بدأ الوضع يتحسن قليلا قليلا فذهب سامر للعمل بعيدا، أما وليد فقد أصبح هو الوكيل والوصي لرغد بعد وفاة والديه فأخذها معه إلى المزرعة، وبعد شهر جاء سامر لزيارتها وبقي عندهم لبضعة أيام.

فاليوم ترتدي أروى خاتم الخطوبة وكان أسعد يوم عندها فهي أعدت كل ما يلزم لهذه السهرة فقد صنعت جوار رومانسيا وبينما هما يرتديان الخواتم طرق الباب فكانت أم أروى على الباب فأخبرته بأن رغد متعبة جدا فرمى وليد بالخاتم الذهبي وذهب يجري ، وفي تلك الليلة بقي وليد مع رغد في المستشفى طوال الليل. وبعد مرور الأيام رفع الحظر عن المدينة الصناعية بعدما كان ممنوع الدخول إليها بسبب الحرب فقد أصرت رغد بالذهاب إلى بيت خالتها ورؤية نهلة ، فوعدها وليد بأن يأخذها إليهم.

وبينما كان وليد يعمل في المزرعة كعادته، وكانت رغد كذلك ترسم منظرا جميلا على قرابة منه إذ بأناس غرباء يدخلون المزرعة فكانوا أربعة رجال فتقدم أحدهم نحو رغد وسألها أنت الآنسة أروى ندسم؟ وقال آخر مقاطعا أرايت؟ كما توقعت إنها قاصر. فهتفت رغد لوليد وأتى وليد وسألهم من أنتم فقال أحدهم : أنا المحامي يونس المنذر وهؤلاء رجال قانون وأتينا بحثا عن الآنسة أروى ندسم فقال لهم ماذا تريدون منها ؟ قال هذه مزرعة ندسم وجيه ؟ نعم فماذا تريدون منها ؟ ونطق أحدهم : من تكون يا سيد فأجاب وليد زوج أروى ندسم وقال، المتحدث أيمكننا التحدث مع الآنسة أروى وبعد ذلك حصلت أروى على ثروة بعد وفاة عمها السيد عاطف أبو عمار الذي قتله وليد فوجب على أروى استلام ثروتها لذا جهز وليد للسفر رفقة أروى ورغد والسيدة ليندة أما العم إلياس فبقي في المزرعة ، وفي الطريق زاروا بيتهم الذي غابوا عنه مدة طويلة حيث استرجع كل من رغد ووليد كل الذكريات في البيت الذي لم يشملهم فالوالدين الذين ماتا في حادثة تفجير في الحج ودانة تزوجت ،وسامر مسافر للعمل .

وبعدما هدأت النفوس ذهب إلى بيت خالة رغد حيث أرادت رغد البقاء عندها لكن وليد لم يقبل ذلك ووعدتها بأنه سيعيدها لخالتها مرة أخرى وتوالت الأيام واضطر وليد للسفر إلى المدينة الساحلية بمفرده من أجل العمل وبعد حصول عدة أمور بسبب غيرة الفتاتين من بعضهما تخاصمتا وتشابكتا حتى أصيبت رغد وكانت الإصابة في رجلها ، وأروى رمت بصورة رغد الممزقة التي كان وليد محتفظا بها فغضب وليد من ذلك وصرخ في وجه أروى بصوت حاد " أريد الصورة الممزقة " أروى انهارت كثيرا ثم أرجعتها له ،ودار حوار كبير بينها وبين وليد وطلبت منه العودة إلى المزرعة في أقرب وقت ،وبعد الخروج من المستشفى ذهبوا جميعا إلى المزرعة، فأستقبلهم العم إلياس استقبالا حارا ،وبعد مرور عدة أيام أخذ وليد رغد إلى بيت خالتها بعد الوعد الذي أعطها ه إياها وهناك التقى بسامر بعدما قد كان عاج تشوه وجهه وكأنه لم يحترق . وبعد أسبوع زار وليد رغد وهي في بيت خالتها للاطمئنان عنها ودار بين وليد وخالة رغد نقاش حول موضوع وصاية رغد وهنا لم تسمح الخالة بترك رغد معه لأنها تعتبره غريب عنها

وفي هذه الأثناء حدثت مجموعة من أعمال الشغب في المدينة الصناعية واضطرب الأمن فيها في لا تزال عرضة للحوادث وهجران أهلها منها، وبدأت أوضاع البلدة في تدهور. وبعد ذلك توفت والدة أروى وكانت صدمة كبيرة لها فاعتنى بها وليد وبأمورها في المزرعة، وفي إحدى الأيام بينما هو يعمل في المزرعة أتاه حسام الذي طلب منه يد رغد للزواج، فرفض وليد ذلك، وبعد فترة عاد وليد لزيارة رغد بعدما قاطعها بسبب كلام خالتها القاسي فما طلبت رغد من وليد أخذها معه، وأن يعيدها إلى الجامعة. وهنا عادت رغد إلى جامعته وتلقت دعوة للحضور إلى معرض للرسام المعروف عارف أخو زميلتها فرح في الجامعة، فطلبت من وليد الذهاب معها، وهناك أعجب الرسام برغد وطلب يدها لما جاء مع عائلته لبيت وليد فرفض وليد، فكانت المرة الثانية التي يرفض فيها وليد تزويج رغد وقال بأنها لا تزال صغيرة فهو كان يجبها.

ونظرا لما حدث في المدينة الصناعية من شغب في الآونة الأخيرة اكتشف وليد حقيقة ألا وهي أن أخيه سامر عضو في منظمة للمتمردين يشارك في تنفيذ عمليات إجرامية ويملك سلاح، وأن الشرطة تلاحقه، فوليد من شدة حبه لأخيه لم يدعه في قبضة الشرطة لأنه يدري حجم المعاناة في السجن وخاصة السجناء اليائسين، لذا أقام بتهريبه بعدما أجرى اتصالات وجهاز للسفر و بعد ثلاثة أيام بالتحديد وبينما هو في الطريق أوقفتهم الشرطة للتفتيش، فوجدوا سلاح سامر لكن وليد طلب من رغد وسامر الذهاب أما هو اعتقلته الشرطة وذلك بسبب السلاح غير المرخص.

سافر سامر ورغد إلى حيث تقيم دانة فكان اللقاء حميما ومملوءا بالدموع والشوق والذكريات الأليمة وظل سامر ينتظر خبرا من وليد إلى أن اتصل به سيف صديق وليد وطمأنه عنه وأخبره بأنه موجود في المستشفى وهو يلزم السرير وهو بحاجة إلى الرعاية الصحية بسبب الضربات التي تعرض وبسبب قرحة المعدة التي أصابته بعد خروجه

من السجن، فذهب إليهم وليد ولم شمل إخوته دانة و سامرو رغد حبيبته الصغيرة، لكن الظروف أعادته إلى الوطن هنا انفصل وليد عن أروى وانقطع عن العمل وكانت كل مرة تستدعيه الشرطة بسبب قضية أخيه وعن سبب اختفائه.

فبقي وليد وحيدا وحزينا لكن بعد تلقيه اتصالا من أخيه سامر وأخبره بأنه سيزوره مع دانة زوجها نوار ورغد لقضاء شهر رمضان في الوطن، فدق جرس الباب ففتحه فإذا بدانة تعانقه وتقول له بأنها اشتاقت إليه ودخل نوار معها وكانت رغد معهم ودانة صارت أما لطفلة التي كانت تحمل اسم أمها وكانت نهاية الرواية بلم الشمل حب كل من وليد ورغد بعدما طلب يدها فطلب وليد من رغد بأن تسامحه على بعده عنها فقال "آه يا صغيرتي حبيبتى سامحيني ... سامحيني يا أغلى من حياتي كلها كنت أحقا أحقا جدا ... وهنا نطق أخيرا واعترف بحبه لها أحبك يا رغد. هل تتزوجيني؟

فأقيم حفل زفافهما في أحد الفنادق وأقاما في المنزل الكبير واتخذوا غرفة وليد عشا لهما بعد ما هدم الجدار الذي يفصل بين غرفة وليد ورغد وإعادة طلائها تغيير الأثاث وفتح صندوق الأمانى مع بعضهما وكانت أمانيهما التي تمنياها في الطفولة تحققت بعد معاناة كبيرة وكانت تكملة الجملة التي كتبتها رغد وهي عندما أكبر سوف أتزوج وليد هكذا كانت النهاية.

1-السيرة الذاتية للكاتبة :

ولدت منى المرشود بالسعودية ، وجنسيته سعودية وهي كاتبة وروائية، دخلت عالم الكتابة عام 2001م ، أي أنها تعتبر من جيل الشباب المعاصر.

ومن أهم رواياتها رواية " أنت لي " والتي اشتهرت بها وتجاوز عدد صفحاتها 1600 صفحة والتي نشرت في دار النشر أطياف ، وكذلك من روايتها " فجعت قلبي " و " أنا ونصفي الآخر " و " الملاك الأعرج "

الفهرس

المقدمة.....أ	
مدخل.....ص04	
المبحثالأول: مفهوم المكان والتشكيلات المكانية (الأماكن المغلقة والمفتوحة) مفهوم	
المكان.....ص10	
مفهوم المكان لغةً.....ص10	
مفهوم المكان إصطلاحاً.....ص12	
التشكيلات المكانية.....ص15	
المكان المفتوح.....ص17	
المكان المغلق.....ص19	
المبحث الثاني: الأماكن المغلقة والمفتوحة وعلاقة المكان بالمكونات السردية في رواية "أنت لي"	
التشكيلات المكانية في الرواية "أنت لي"ص22	
الأمكنة المغلقة في رواية "أنت لي"ص22	
الأمكنة المفتوحة في رواية "أنت لي"ص35	
علاقة المكان بالمكونات السردية والشخصيات الزمان, المكان, اللغة.....	
علاقة المكان بالشخصيات.....ص54	
علاقة المكان بالزمان.....ص65	
علاقة المكان بالوصف.....ص71	
علاقة المكان باللغة.....ص75	

الخاتمة.....	ص80
قائمة المصادر والمراجع.....	ص83
الملخص.....	ص88
السيرة الذاتية للكاتبة.....	ص96
الفهرس.....	ص101

الملخص:

الرواية جنس أدبي يحاكي الحياة، ويعتبر المكان عنصراً مهماً في بنائها، فاستخدامه له دلالة خاصة، فهو يساهم في تشكيل النسيج الروائي، فهو من أهم العناصر الحكائية، لأنه هو الذي تدور حوله الأحداث، كما يكون ذلك من خلال تنوع التشكيلات المكانية الواردة ومن خلال دراستنا لرواية "أنت لي" للكاتبة منى المرشود، نجد أنها وظفت المكان توظيفاً خاصاً؛ بينت من خلالها الوضع الذي عاشه كل من البطلين، كما أنها كاشفت عن نوعين من الأمكنة والتي هي الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، وأظهرت لنا علاقة المكان بالشخصيات و الزمان والوصف واللغة.

الكلمات المفتاحية:

المكان، البنية، التشكيلات المكانية، أنت لي، منى المرشود.

الانجليزية:

The Novel is a literary genre that simulates life ,which the place is considered as an important element in its construction. Using it is a special indication, as it contributes to shaping the narrative fabric. It is one of the most important tale elements, because it is the one around which events revolve, as well as it has seen through the spatial formations in the novel. Through our study of the novel « YOU Are For Me » by author Mona Al-Marshoud, we find that she employed the place in special manner ; through it , she showed the situation of the heroes , she revealed two types of places, which are open spaces and closed places, and she showed us the relationship between .the place and the characters, time description and language

Keywords : the place , the structure, the spatial formations, You Are For Me, Mona Al-Marshoud

الفرنسية:

Le Roman est un genre littéraire qui imite la vie dont le lieu est considéré comme un élément important dans sa structure et dont l'utilisation de lieu est particulièrement significative. Il contribue à la formation du tissu de l'histoire, car il est un des éléments les plus importants de l'histoire, parce que c'est sur quoi les événements se déroulent tout comme la diversité des formations spatiales qu'on trouve dans l'histoire. En étudiant le roman « Vous êtes à Moi » de l'écrivain Mona AL-Morshoud , ils ont vu qu'il emploie un lieu

d'une manière très particulière Elle lui a montré la situation que vivaient deux héros , elle a dévoilé deux types d'espace , les espaces ouverts et les espaces fermés , et elle nous a montré la relation entre l'espace et les personnages , le temps, la description et la .langue

Mots clés :L'espace , la structure, les formations spatiales, « Vous êtes à Moi » , Mona AL-Morshoud